الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية

تخصص:تعليمية اللغة

دور الوسائل التعليمية في عملية التعلم

(دراسة تحليلية للنصوص أنموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبة:

قدور شريفة نصيرة

إشراف الأستاذ:

شهري محمد

السنة الجامعية: 2014-2015

www.ensdz.com

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين الذي بعونه وقدرته تم إنجاز

هذا العمل، والصلاة والسلام على نبينا الحبيب نبي الهدى والرحمة

محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد

أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام إلى كل من ساعدني على إنجاز

هذه الدراسة المتواضعة، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف

"شهري محمد" الذي وجدت فيه قدوة ومثالا في الحيوية والنشاط وفي

العمل المتواصل دون كلل، لقد أسدى إليّ الكثير من النصائح

والتوجيهات القيمة وصبره الجميل وثقافته في العمل.

كما أشكر أعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة المذكرة،

دون أن أنسى تقديم تشكري إلى الأخ"إبراهيم"

لمساعدته الدائمة لي.

كما أتقدم بتشكري لحليمة وحياة بدورهما كان لهما

الفضل الكبير في المساعدة لإنهاء العمل.

وأيضا إلى الذين دعموني في إنجاز العمل الميداني من

أساتذة ومعلمين وخاصة المدارس التي تم فيها العمل.

إهـــــداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل:

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل
لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما."

سورة الإسراء 23.

أهدي ثمرة جهدي وخلاصة عملي إلى
أغلى ما أملك في الوجود، إلى فيض
الحنان ومنبع الأمان، إلى اللذين كان
لهما الفضل الأول في تنشئتي ورعايتي
إلى والديّ العزيزين: "عمر" و"فاطمة".

إلى سعادة الوجود أختي الوحيدة "كريمة" وشمعتا
الوجود أخواتي:" إبراهيم، علي" وبنت أختي الكتكوت "لميس".

إلى كل عائلة بأصولها وفروعها، على كل الأهل والأقارب.

إلى كل المعلمين والأساتذة خاصة الأستاذ المشرف" شهري محمد" الذين لم يبخلوا
علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم.

إلى صديقاتي والزميلات اللاتي جمعتني بهن الحياة وأختم إهدائي بدعاء:" اللهم أغننا
بالعلم، وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى."

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد (ص) وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد:

إن التعليم في عالمنا العربي عامة وفي بلدنا خاصة يحتاج إلى كثير من العناية، والحرص والمراجعة للوقوف على الجوانب السلبية التي نكون قد وقعنا فيها لسبب أو لآخر، ذلك أن الطرائق التعليمية دائما في تجدد الحياة نفسها مستفيدة من الدراسات الحديثة في علم النفس التربوي وثم يأت من الضروري والبديهيات أن نختار أحسن السبل، وأنسب طرائق التدريس في تعليم أبناء أمتنا وشعوبنا، هذه الطرائق التي يجب أن تراعي في المتعلم وفي جميع المراحل، العوامل النفسية بالدرجة الأولى والجوانب الأخرى المتعددة، كفرد يعيش في بيئة ومحيط اجتماعي له اتجاهاته وميوله، وله مقوماته وقيمه الأخلاقية والإنسانية من أجل ذلك كله وقع اختيارنا على هذا الموضوع الذي يدور حول الوسائل التعليمية ودورها في عملية التعلم بالإضافة إلى أننا من أهل الميدان نريد أن يهتم رجال التعليم والتربية في بلادنا بهذا الجانب، والعمل على تدعيم عملية تعليم أبنائنا بالوسائل الضرورية والمعينة على الفهم وتوصيل المعلومات والمفاهيم إليهم إذا كنا فعلا نطمح إلى المجد والازدهار والحياة الكريمة والمستقبل الأفضل ونحن نعكف على معالجة هذا الموضوع لم نجد صعوبة في الحصول على المراجع وذلك لوفرتها بكثرة في أدراج مكتبات مدارسنا خاصة مكتباتنا العمومية عامة بل إنها تنتظر من ينفض الغبار عنها، كما رأيت أن نطرح الإشكال التالي :

هل كانت الوسائل التعليمية معتمدة في البرامج التعليمية عبر تاريخ الإنسانية البيداغوجيّة؟ وما هي هذه الوسائل؟ وأين يكمن دورها في عملية التعلم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، وضعنا منهجية حتمت علينا أن نتبع منهجا تاريخيا وصفيا رأيناه الأنسب لموضوعنا، وقد تجلى الجانب النظري في الفصلين الأول والثاني، بينما الجانب التطبيقي فقد تجسد في الفصل الثالث والأخير

وفيما يخص منهجية هذا البحث، فإنه يتكون من فصلين تناولنا في الفصل الأول الوسائل التعليمية ومن خلالها تعرفنا على المدارس التي اهتمت بالوسائل التعليمية، ثم إلى الهدف العام من التعلم، وأخيرا عرضنا التعريف بالوسائل التعليمية وأنواعها المختلفة.

أما الفصل الثاني فتم خلاله التطرق إلى لمحة تاريخية عن الكتاب المدرسي، ثم إلى تعريف الكتاب المدرسي، والتعرف على المواصفات العامة للكتاب المدرسي الجيد، ثم إلى أهمية الكتاب المدرسي، مستعرضين في الأخير وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم

وبخصوص الجانب التطبيقي تطرقنا في الفصل الثالث، إلى تحليل نصوص من كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ثم توصلت إلى نتائج وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

وأخيرا أقول كل ما أحيط مدارسنا وجامعتنا ومعاهدنا إلى استغلال تكنولوجيا التعليم التي تمدها بكل وسيلة من الوسائل المتعددة، والمتنوعة والمساعدة على عملية إنجاح النشء، ورفع مستوى المجتمع، فكريا وثقافيا وأدبيا دون أن ننسى المحور الأساسي في هذه العملية وهو المعلم الذي يجب أن يكون وأن يعد إعدادا كاملا حتى يصبح في مستوى المسؤولية لأداء رسالته التربوية النبيلة، ويبقى بحثنا هذا مجرد لفت الانتباه إلى ضرورة اعتماد الوسائل التعليمية لما لها من دور كبير في العملية التعليمية وأتمنى أن أكون قد أفدت واستفدت والله المعين.

الوسائل التعليمية قديمة قدم الإنسان نفسه وحديثة حداثة الساعة، فقد ضرب الله للناس الأمثال ليوضح لهم سبل الخير وسبل الشر ويقرب إليهم الصورة بأمثلة محسوسة من حياتهم.[1]

إن القرآن الكريم حافل بالأمثلة التي تقرب المعاني البعيدة إلى ذهن المتلقي بصورة محسوسة يشاهدها أو يلمسها المتلقي، لنستمع إلى القرآن وهو يقول:" الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درَي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم. "(النور 35).[2]

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصة هابيل وقابيل وكيف أرسل الله سبحانه غرابا يقتل غراب آخر ويدفنه ليعلم هابيل كيف يواري سوءة أخيه هذه وسيلة عملية. وكذلك أتى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم موضحا لامته أمور دينها مستخدما الأمثال والصور المحسوسة والقصص البليغة والدروس العملية فقد قال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبيان يشد بعضه بعضا) ثم شبك بين أصابعه، والناس في كل شؤون حياتهم يستخدمون وسائل الإيضاح لتقريب الأفكار والمفاهيم ولتوضيح ما يريدون إيصاله إلى مستمعيهم، وقد طوَر الإنسان وسائل معينة لإيصال أفكاره بدا من رسومات الإنسان الحجري إلى الكهوف وصولا إلى استخدام التقنية الحديثة التي على رأسها الحاسوب وتطبيقاته المتعددة والأجهزة السمعية والبصرية والسمعية والبصرية والعينات والمعارض والتجارب المعملية والبصرية والزيارات الميدانية واللوحات بمختلف أنواعها، والسبورات وغير ذلك من وسائل الإيضاح . إذن فالوسائل التعليمية موجودة منذ القدم ولكن الإنسان كان يستخدمها دون برمجة وكانت وليدة اللحظة والموقف، ثم تطورت بتطور الإنسان نفسه وبرزت الحاجة للوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم منذ بدايات التعليم إذ أدرك

[1]- حمزة لجبالي، الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص5-6.
[2]- سورة النور الآية 35.

المربون حاجة المعلم والمتعلم للوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم منذ بدايات التعليم لإنجاح عملية التعلم والتعليم.[1]

وقد يتساءل بعض المعلمين حديثو العهد بالتدريس عن مدى جدوى الوسائل التعليمية وفائدتها للعملية التعليمية، إذ مادام أن الإنسان قادر على توصيل المعلومة عن طريق اللفظية المطلقة فهو ليس بحاجة إلى الوسيلة التعليمية التي تكلفه وقتا وجهدا ومال، والإجابة على ذلك هو أن اللفظية والإكثار منها قد لا تنجح في نقل المعلومة بالصورة التي يريدها المرسل بل قد تكون هذه اللفظية مضللة للمعنى وفوق ذلك فانَ الوسائل التعليمية سواء كانت سمعية أم بصرية أم سمعية بصرية في آن واحد قادر على نقل المعلومة أو الخبرة بصورة أكثر وضوحا ودقة، أكثر جذبا وتشويقا للمتعلم مما يكون ذلك ادعى لثبات هذه المعلومة ورسوخها أو الخبرة، وكذلك فان الدرس الذي يؤدي بدون وسيلة تعليمية يعتمد على حاسة واحدة بعكس الدرس الذي يؤدي باستخدام الوسيلة التعليمية فإننا نكون قد أشركنا فيه أكثر من حاسة عملا بأحد قوانين علم النفس القائل :"ما نسي شيء اشتركت في دراسته حاستان فأكثر." ثم إن الدرس بالوسيلة التعليمية يستغرق وقتا وجهدا اقل بكثير من الدرس الذي يخلو من الوسائل التعليمية.[2]

يقول كومنيوس: comnènes إن المعرفة تبدأ دائما عن طريق الحواس، كما يذهب إلى أن الفهم للأشياء لا يكون مفيدا إلا إذا كانت الحواس قد لعبت فيه الدور الأساسي، وهو يشير إلى نفس الفكرة التي أشار إليها ابن خلدون من قبل، كما طالب بأن تتضمن الكتب المدرسية الصور المساعدة على الفهم وتزيين جدران الفصول بصور تلفت الانتباه عن طريق البصر، كالرسوم والخرائط والنماذج، وكل ما يدخل تحت طائفة الإدراك الحسي.

وقد ألف " كومنيوس" كتابه "عالم الأشياء الحسية" واستخدم فيه الصور بقصد التعلم.

استمد "سالون" salon آراءه في الاعتماد على الوسائل التعليمية من خبرته الواسعة التي استخلصها من خلال عمله كمدرس، ولذلك فقد احتك بالواقع وباشر هذه المهمة عمليا، ووقف عند نقائصها ومكملاتها، لذلك فهو يرى أن الكلمات التي نقدمها للمتعلم ما هي إلا

[1]- نفس المرجع ص08.
[2]- فتح الباب عبد الحليم سيد وغيره، وسائل التعليم والإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1976، ص10.

رموز تخلو من المعنى، كما يرى أن الفهم لا يقوم إلا على أساس الإدراك للأشياء المادية ولقد اهتم هو نفسه بالانطباعات الحسية في مادة الجغرافيا واللغات والحساب، كما كان يكلف متعلمين بصنع نماذج تمثل الوديان، والتلال بمادة الصلصال عقب كل رحلة يقوم بها.

يرى "هاربرت" Herbart أنه يجب الربط بين الخبرات القديمة والخبرات الجديدة في عملية التعلم، كما يرى أن الخبرة المباشرة لابد أن تبدأ بالإدراك الحسي للأشياء المادية، وخاصة بالنسبة للأطفال في مادة الجغرافيا، والتاريخ، والحساب، وإلى غير ذلك من المواد التي تحتاج إلى حسيات في فهمها وإدراكها.[1]

أضاف "فروبل" Frobel إلى ما جاء به هاربرت إدخاله عنصر العمل التنظيمي، فقد أكد على اللعب في رياض الأطفال، ومدى أهمية مباشرة الأعمال اليدوية ومختلف النشاط الذي يكسب المتعلم أنواعا من الخبرات المباشرة، كما أكد على ضرورة القيام بالرحلات قصد الملاحظة، واستعمال الإدراك المباشر عن طريق الحواس التي من شأنها أن تساعد على توسيع المفاهيم والدقة في الملاحظة، بالاعتماد على هذه الوسائل من أجهزة وأشياء أخرى معينة على الفهم، ونقل الخبرة المباشرة، ومن المحسوس إلى المجرد.

"جاء جون جاك روسو" John jack Rosso ليعيد الطبيعة اعتبارها في المجال التعليمي، ونادي بالتعليم عن طريق الخبرة المباشرة والملاحظة للأشياء المادية وتجنب تقديم الكلمات المجردة التي لا ترتكز على الحواس وضمن كتابه"إميل" آراءه هذه، كما اهتم كثيرا بالمظاهر الطبيعية واعتماده عليها في كونها أساس التعلم الناجح، لأنها تمثل الأشياء المادية بحيث يمكن لحواسنا أن ندركها إدراكا تاما فنجد هذه النزعة عند روسو كتابه "إميل" وكتابه الثاني "المتجول الوحيد" الذي يحدثنا فيه عن جولاته بين أحضان الطبيعة الغناء، بطهارتها وقدسيتها والتي يرى فيها المعلم الأول للإنسان.

[1]- نفس المرجع ص11.

استمد"بستالونزي" bestalonze آراءه في الاعتماد على الوسائل التعليمية من خبرته الواسعة التي استخلصها من خلال عمله كمدرس، ولذلك فقد احتك بالواقع وباشر هذه المهمة عمليا ووقف عند نقائصها ومكملاتها، فهو يرى أن الكلمات التي نقدمها للمتعلم ماهية إلا رموز تخلو من المعنى، وأيضا لا يقوم إلا على أساس الإدراك للأشياء المادية ولقد اهتم هو نفسه بالانطباعات الحسية في مادة الجغرافيا واللغات الحسية والحساب، كما كان يكلف تلاميذه بصنع نماذج تمثل الوديان والتلال بمادة الصلصال عقب كل رحلة يقوم بها.

الفصل الأول

- تعريف الوسائل التعليمية
- المدارس التي إهتمت بالوسائل التعليمية
- الهدف العام من التعلم
- أنواع الوسائل التعليمية

تعريف الوســـــائل التعليمية :

هي مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار في نفوس التلاميذ.[1]

كما أنها كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذ بطريقة أكثر فعالية وابقي أثرا، فهي تعينه على أداء عمله ولا تغني عن المعلم ذاته وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف وباختلاف الحاجة الداعية إليها.[2]

وحسب رأيي فهي الوسائل التي يستخدمها المعلم لتوصيل ما لديه من المادة العلمية إلى أذهان الطلاب، بصورة أفضل وجهدا اقل.

ويمكن القول بان الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني كلمات المدرس، أي لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم، دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام. [3]

وهناك من يعرف الوسائل التعليمية بأنها أشياء يستخدمها المعلم في عملية التعليم بقد تمكين التعلم من بلوغ أهداف التعليم بدرجة تتسم بالدقة والإتقان، وهي تضم كل المعدات والمواد والأدوات التي يعتمدها المعلمون وسيلة لنقل محتوى الموضوع الدراسي إلى المتعلمين سواء أكان ذلك في غرفة الدراسة في أثناء الدرس أم خارجها، كما يحصل في الرحلات التعليمية والمعارض التعليمية، ويقصد باستخدامها إضفاء الجودة على عملية التعليم وجعلها أكثر فاعلية. [4]

كما تعرف بأنها كل أداة أو مادة يستعملها المعلم لكي يحقق للعملية التعليمية جوا مناسبا يساعد على الوصول بتلاميذ إلى العلم والمعرفة الصحيحة، وهم بدورهم يستفيدون منها في عملية التعليم واكتساب الخبرات.[5]

---

[1]- عبد الحافظ الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص75.
[2]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص65.
[3]- إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، ط2، مكتبة النهضة، مصر، 1976،ص30.
[4]- محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص42.
[5]- حمزة الجبال، الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص22.

أشاطر هذا الرأي فالوسائل التعليمية عبارة عن مواد وأجهزة يستخدمها المعلم في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص التوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التلميذ لأهداف سلوكية محددة.

كما أنها المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها من الموافق التعليمية لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة والمنطوقة.[1]

ومن خلال التعريف السابقة لقد كانت هناك فروق في هذا الاحترام تعتمد على مدى إيمان المربَين وفلاسفة التربية بجدواها، ولكن تطور العلم الحديث واكتشاف اثر الحواس في عملية التعلم والتعليم، ولقد تدرج المربون في تسمية الوسائل التعليمية فكان لها أسماء متعددة منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل السمعية البصرية، الوسائل المعينة، وسائل الاتصال التعليمية، وآخر تسميتها تقنية التعليم (تكنولوجيا التعليم).

مما تقدم نخلص إلى أن المربَين كانوا يطلقون التسميات لها حسب اقتناعهم بفوائدها والحواس التي تثيرها إلى اكتساب الخبرات، ونلاحظ كذلك تطور هذه التسميات مع تطور الاختراعات وتعددها، وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة ولقد كان يوجه لكل تسمية من التسميات السابقة نقد لما فيها من مآخذ، فمن أطلقوا عليها وسائل بصرية، أخذوا بعين الاعتبارات العين هي أهم الحواس لاكتساب الخبرات في حين أنها ليست الوحيدة بل هي من أهمها، وكذلك من أسموها الوسائل السمعية والبصرية أهملوا باقي الحواس كالذوق والشم والحس والعقل، إما تسميتها بالمعينة على أنها تعيين المتعلم على اكتساب الخبرات وتسميتها وسائل الإيضاح على أنها توضح الخبرات، فكل هذه التسميات جانبية تعتبر جانبا وتغفل جوانب أخرى، ولقد اتفق المربون منذ فترة على إطلاق اصطلاح الوسائل التعليمية على اعتبار أنها وسائل تعين الدراسة على اكتساب المعارف والمهارات، لأنها الوسيلة الواحدة قد تثير أكثر من حاسة واحدة في اكتساب معرفة ما، وبدأ يبرز دور الحواس كلها في هذه العملية النامية، ولما كان هدا القرن ولاسيما

[1]- رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا التعليم، ط1، دار الكتب المصرية، إدارة الشؤون الفنية، القاهرة، الشرق، ص10.

20 سنة الأخيرة منه قرن الاختراعات والعلم والتقدم التكنولوجي، فلقد أثرت هذه الاختراعات في العملية التعليمية بما قدم منه للمربين من وسائل وأجهزة ساعدت على اختراع وقت التعلم والتعليم، وجعلته عملية أكثر عمقا وأثرا لا في نفوس الدارسين فحسب، بل الناس كافة وما مختبرات اللغات والدائرة التلفزيونية المغلقة واستخدام الأقمار الاصطناعية والمحطات الأرضية للأقمار الاصطناعية في نشر المعارف والمهارات واكتسابها وإتباع طرق تعليم.

المدارس التي اهتمت بالوسائل التعليمية:

النظرية السلوكية:

إن التعلم الإنساني عند السلوكيين يمكن إحداثه على الإنسان حتى لو لم تكن له إدارة ومن هنا جاءت الآلية، وجاءت الكافيات التي يكسبون الإنسان إياها بالخبرة المقننة، والارتباطات الشرطية والتكرار والتعزيز الموجب بالمكافأة والسالب بالعقاب، فبهذا تكف الاستجابات الخطأ الغير المطلوبة وبذلك تستدعي وتستدم، حتى تثبت الاستجابات الصواب المطلوبة، وفي كل حالات التعزيز ربما يكون متصلا باختزال الحافز مثل إشباع الغريزة وإقلال التوتر.[1]

كان مفهوم السلوك في هذه النظرية يدور حول مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا.

تعرف السلوكية على أنها: نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السيكولوجية المعاصرة. حيث هناك سلوك يبنى على تعزيزات أي هناك ما يسمى بالإجراء والاشتراط الإجرائي والتعزيز والعقاب. علما إن المثير والاستجابة مستقيان من الفيزيولوجيا.[2]

تقوم هذه النظرية على رفض الاستبطان كوسيلة للحصول على كم معلوماتي في قيمة بيَنة كما هو الحال أهل النظرية العقلية. وتولي جانب الملاحظة القدر الأوفى في عملية الاتصال.

[1]- حسنى عبد الباري عصر، قضايا في تعلم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، ص91.
[2]- صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، دار هونه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص22.

تقوم هذه على مركزات أهمها:

- استبعاد ثلاثية العقل والتصور والفكرة ويجب أن يولى عالم النفس جلَ اهتمامه إلى السلوك الظاهر، وفي اللغة ضرورة التركيز على مجموعة الظواهر القابلة للملاحظة التي عن طريقها يتم الإنتاج اللغوي، وهنا تظهر الفكرة لديهم شيئا معادلا للسلوك. إن السلوك عند أهل النظرية يساوي مجموعة الاستجابات لمثيرات يقدمها المحيط الخارجي.[1]

- كان "ثور نداك" Thorndike من أوائل علماء النفس الذين حاولوا تفسير التعلم بحدوث ارتباطات بين المثيرات والاستجابات، بحيث يرى العالم أن أكثر التعلم تميزا عند الإنسان والحيوان على جد سواء بالتعلم بالمحاولة والخطأ.

فالتعلم عند "ثور نداك" Thorndike هو تغير آلي في السلوك يتجه تدريجيا إلى الابتعاد عن المحاولات الخاطئة أي إن نسبة تكرر اعلي للمحاولات الناجحة التي تؤدي إلى إزالة التوتر والوصول إلى حاجة الإشباع. فعلم النفس عند "ثور نداك" هو الدراسة العلمية للسلوك والتعلم، هو تغير يطرأ على هذا السلوك قد عرفت نظرية "ثور نداك" Thorndike التي ظلت مسيطرة لعدة عقود من القرن الماضي على الممارسات التربوية في الولايات المتحدة باسم "الترابطية" لأنه اعتقد أن التعلم عملية تشكيل ارتباطات بين المثيرات واستجاباتها وقد طور "ثور نداك" Thorndike نظرية هذه من خلال أبحاث طويلة قام بها موضحا أثر المكافأة في سلوك الحيوان، وقد كانت إحدى ابرز تجاربه على قطة وضعت في قفص له باب يمكن فتحه إذا ما سبحت القطة خيطا متدليا داخل القفص وكان على القطة محاولة الخروج من القفص للحصول على طعام (المكافأة) الموجودة خارج القفص.

وقد كرر"ثور نداك" Thorndike هذه التجربة مرات عدة، فوجد أن الوقت الذي تستغرقه القطة في الخروج القفص يتناقص تدريجيا إلى إن أصبحت تسحب الخيط فور محاولة خروجها من القفص.[2]

يتناقص تدريجيا إلى أن أصبحت تسحب الخيط فور محاولة خروجها من القفص، وقد فسَر"ثور نداك" Thorndike عملية التعلم كالتالي: بعد تمكن القطة من فتح الباب

[1]- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص557.
[2]- جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم ونظريات التعليم، ط9، دار النهضة الغربية، القاهرة، ص283.

كوفئت بطبق من السمك فقويت الرابطة بين المثير والاستجابة، فالعالم لم يكتف بوصف التعلم بل حاول تفسيره بارتباطات مباشرة بين المثيرات والاستجابات تتحكم في قوتها وضعفها قوانين رئيسية وأخرى ثانوية وتسمى هذه الروابط بقوانين التعلم.

القوانين الرئيسية:

أ- **قانون الأثر:** عندما تكون الرابطة بين المثير والاستجابة مصحوبة بحالة ارتياح فإنها تقوى، أما إذا كانت مصحوبة بحالة من الضيق والانزعاج فإنها تصوغ.

ب- **قانون التدريب (التكرار):** إن تكرارا لرابطة بين المثير والاستجابة يؤدي إلى تثبيت الرابط وتقويته.

ت- **قانون الاستعداد:** يصف القانون الأسس الفسيولوجية للأثر فهو يحدد ميل المتعلم إلى الشعور بالرضي أو الضيق.

القوانين الثانوية:

أ- **قانون الانتماء:** يشير هذا القانون إلى إن الرابط يقوي بين المثير والاستجابة أكثر انتماء إلى الموقف.

ب- **قانون الاستقطاب:** تسير الارتباطات في اتجاه الذي كانت قد تكونت فيه بطريقة أيسر من سيرها في الاتجاه المعاكس.

ت- **قانون انتشار الأثر:** وضع "ثور نداك" Thorndikeهذا القانون بعد عام 1933م فيرى أثر الاستجابة لا يقتصر على رابط فقط، وإنما يمتد إلى الروابط المجاورة التي تتكون قبل الاستجابة، الرابط وبعد استجابته فمثلا إذا عزز المعلم أثناء التعليم كلمة من الكلمات فإن هذا التعزيز ينتقل إلى الكلمات السابقة واللاحقة في سلسلة الكلمات.

ث- **قانون التعرَف:** يسهل هذا القانون على المتعلم ربط وضع مثيري معين باستجابة معينة إذا تمكن المتعلم من التعرف على الوضع ومَيزه نتيجة مروره بخيرات سابقة فمثلا: يسهل على المتعلم حل مسألة حسابية إذا تعرف المتعلم على الأرقام والرموز المستعملة فيها.[1]

خصائص نظرية "ثور نداك": Thorndike تعتمد بالنسبة للأطفال الذين لم يكن لديهم قدرات التفكير الاستدلالي والاستقرائي، بحيث تعتمد طريقة التعلم بالمحاولة والخطأ لانعدام

[1]- نفس المرجع ص284.

عامل الخبرة، المهارة في حل المشكلات المعقدة إذ تمكن هذه الطريقة من اكتساب بعض العادات والمهارات الحركية وتكوينها مثل: السباحة وركوب الخيل أو الدراجة.[1]

ويتضح مما سبق أن "ثور نداك": Thorndike اهتم بثلاث مسائل أساسية تؤثر في استفادة المعلم منها في عمله داخل الصف الدراسي وهذه المسائل هي:

1- تحديد الروابط المثيرة والاستجابات التي تتطلب التكوين أو التقوية.

2- تحديد الظروف التي تؤدي إلى خلق حالة الشيوع بالرضا أو الضيق والانزعاج عند المتعلمين.

3- استغلال حالة الشعور بالرضا أو الضيق في التحكم بسلوك المتعلمين. يرى "ثور نداك": Thorndike أنه على كل من المعلم والمتعلم تحديد خصائص أدائه حتى يمكن تحديد الأخطاء وتشخيصها وتفاديا لعدم تكرارها ما يسهم في استعصائها وصعوبة تعديلها فيها، إذ أن الممارسة تسهم في تعزيز الروابط الخاطئة والحال نفسه بالنسبة للروابط السليمة.

كما يرى "ثور نداك": Thorndike أن قانون الأثر مهم في عملية التعلم انتقد كثيرا من الممارسات التربوية التي كانت سائدة والخاصة بعقاب المتعلم حيث طالب أن تكون غرف الصف الدراسي مصدر سعادة وحافز للتحصيل الدراسي.

ويرى أيضا أن مهمة المعلم هي استشارة رغبة التلميذ في الاستجابة ودفعه للمحاولة وربما للخطأ بالتزام النصائح التالية: أن يأخذ بعين الاعتبار الموقف التعليمي الذي يوجد فيه المتعلمين وكذلك أن يعطي المتعلم فرصة بذل الجهد في التعلم وذلك بالمحاولة رغم الخطأ، وربط موافق التعلم بموافق شبيهة لحياة المتعلم اليومية، وبالتالي الاهتمام بالتدرج في العملية التعليمية من السهل إلى الصعب.

[1]- علي حسن حجاج، نظريات التعلم، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1983، ص290.

النظرية التقدمية :

وفي الفترة الممتدة من سنة 1920م الى1930م ظهرت النظرية التقدمية التي دعت إلى التعلم المبني على الفهم، والتعبير بالاعتماد على الوسائل السمعية البصرية وضرورة القيام بالرحلات والزيارات.[1]

إننا عندما نقيم للإنسان سلطانا وكرامة فنحن بذلك نقيم سلطان الله ونعمر أرضه كما أمرنا. قال الله تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".الإسراء.[2]

إن التقدمية كما يظهر من معناها اللغوي هي الانحياز لقيم التقدم والمستقبل ورفض لقيم التأخر والتقوقع في قوالب الماضي وتناقضاته، فالإنسان ابن الحاضر التواق للغد المستشرف لأرحب الأفاق.

لكن هل فعلا التقدمية مرتبطة بالزمن؟ هل كل قيمة آتية من الماضي مرفوضة وكل قيمة جديدة مقبولة؟ بالطبع لا، وذلك لسبب بسيط وهو أن جوهر التقدمية المميز لها هو الاعتراف بقيمة الإنسان وكيانه مما يجعلها في الموقف المنحاز والمنتصر له، بغض النظر عن دينه أو لونه أو عرفه أو لغته أو موقعه المجتمعي، ومن غير ارتهان لأي بنية اجتماعية أو ثقافية أو سياسية آو اقتصادية، لأن الإنسان هو الأولوية بل المركز الأساس الذي ينبغي أن يدور في فلكه كل بناء اجتماعي أو سياسي أو ثقافي أو اقتصادي، لأنه هو المنتج الأساسي الوحيد لأي نشاط أو منتج أو تقدم. لقد وجدت الدول والمجتمعات والثقافات بفعل جهد الإنسان فهي منتجاته وأدواته التي ينبغي أن تكون خادمة له، لا أن يتحول هو إلى خادم لها تتحكم فيه وتسيطر عليه أن موقف من الظلم الواقع على الإنسان هو من العلامة الغارقة المميزة للإنسان التقدمي والتقدمية. فالعبودية مثلا كنظام اجتماعي لو وجدي مجتمع معين لا يمكن للإنسان التقدمي إلا أن يكون ضده لما يمثله من هدر لكرامة الإنسان واعتداء على حريته، في حين أن القوى الرجعية يمكن أن تتعامل معه بل وتنتصر له دفاعا منها على قيمة اجتماعية أو ثقافية أو مصلحة اقتصادية أو من باب حفاظها للسلم الاجتماعي الذي لا ينبغي المساس به.

[1]- إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، ط2، مكتبة النهضة، مصر، 1976، ص40.
[2]- سورة الإسراء.

إن التقدمية هي الموقف الإنساني الأصيل الذي يؤمن بأن الإنسان هو مركز الكون الذي ينبغي أن يكون كل ما ينتجه من قيم وبنيات في الثقافة أو الاقتصاد أو السياسة في خدمته، فلا يمكن قتل الإنسان أو تجويعه أو ترويعه عبر الحروب والاقتصاديات القائمة على تسليه والأنظمة السياسية الشمولية التي لا ترعى له حرمة، فلا يمكن لآي مصلحة عليا أن تبرر ظلم الإنسان وقهره لأنه الأعلى من كل المصالح والمطامع. إن من يزعم الدفاع عن مصالح مجتمعه أو وطنه أو طائفته يبرر ظلم إنسان بسبب لونه أو عقيدته أو لغته أو أصوله العرقية ينبغي إن يعلم بيقين أن الأوطان والمجتمعات والدول والطوائف وجدت لتخدمه وتحميه وتوفر له إطار الآمن والحياة ولم توجد لتدمره وتسحقه، إما من يدعي بان الانتصار للإنسان لا يمكن أن يقوم إلا على نقيض الإيمان بالله، بمعنى أن التقدمية نفي للاحترام الواجب لله فكأنما أن ملكوت الله لا يقوم إلا بقتل الإنسان واستباحته وحرمانه من كل إرادة، فهو واهم وجاهل إما بحقيقة الله أو بقدر الإنسان.[1]

وخلاصة القول أن التقدمية هي نظرية تهدف لرخاء الإنسان وإطلاق طاقاته البناءة في كل المجلات، مما تقدم عن مفهوم التقدمية فقد فهمنا أنها ليست إيديولوجية ثابتة يتم فرضها أو تعميمها، وإنما هي نظرية تناسب الواقع حسب وجهة نظر متبنيها.

وبالتالي يمكن أن يكون هناك شيوعي تقدمي وإسلامي تقدمي وفلاح تقدمي وطالب تقدمي، كما أن استخدام وسائل زراعة متطورة تعين الفلاح على عمله – مثلا عدم استخدام الفأس واستخدام المحراث – يعتبر تقدم، لأنه يهدف إلى راحة الإنسان، وكذلك استخدام التكنولوجيا في التعليم يعتبر تقدمية لنفس الأسباب وبالتالي فالأديان نفسها شهدت تطور وتقدم عبر التاريخ وكلها هدفت إلى رخاء وتطور المجتمع.

[1]- شبكة الانترنت www/ Ahwaz/ arg. Débat/ show/ art

النظرية البنائية :

يتوجب على المعلم معرفة سلوك تلاميذه وكيف يتعلمون وماذا يتعلمون وكيف يوظفون ويحولون مكتسباتهم المعرفية، وللحصول على هذا النوع من المعرفة عليه أن يدرس عمليات النمو المعرفي والتي تمثل نقطة التقاء بين علم النفس التربوي، فنظرية (جون بياجي) تقوم على شرح عملية اكتساب المعرفة وفقا للنمو العقلي للمتعلم .

أهم المفاهيم التي جاءت في هذه النظرية :

1-_النموالمعرفي عند "جون بياجي":

ينظر بياجي إلى النمو المعرفي من زاويتين: البنية العقلية والوظائف العقلية حيث يرى أن النمو المعرفي لا يتم إلا بمعرفتهما،أما البناء العقلي فيشير إلى آلة التفكير خلال مرحلة من مراحل المتعلم وتشير الوظائف العقلية إلى العمليات التي يلجا إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها. اهتم "بياجي" بتطور التراكيب أو الأبنية المعرفية حيث يؤكد على أن الوظائف العقلية عند الإنسان مورثه وبالتالي فهي ثابتة لا تتغير نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة، وهنا يحصل "بياجي" وظيفتين أساسيتين للتفكير لا تغيرات مع مرورا لزمان وتقدم العمر هما التنظيم والتكيف، أما التنظيم فوظيفة تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية وتنسيقها في أنظمة كلية متكاملة، وأما التكيف فعبارة عن تغيرات تطرأ على السلوك نتيجة لاستجابة الفرد لمطالب البيئة المحيطة وبحسب النظرية فان التكيف لا يتم إلا من خلال عمليتين هما: الاستيعاب والمماثلة، فالاستيعاب يمثل في تعديل المعلومات الجديدة أي تغييرها بحسب المحيط، إما المماثلة في التغير في الأبنية العقلية لجعلها متوافقة مع البيئة التي يواجهها.[1]

2- العوامل الفاعلة في النمو المعرفي عند "بياجي":

أ- النضج :

يرتبط النمو المعرفي بصفة عامة بنضج الجهاز العصبي المركزي والتناسق الحركي فوظيفة المشي مثلا تتطلب نمو العضلات ونضجها بالتزامه مع نضج الأعصاب المتحكمة فيها.

[1]- جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجيا التعلم ونظريات التعليم، دار النهضة العربية، ط9، القاهرة، ص170.

ب- التفاعل مع الخبرة المادية:

إن تفاعل الطفل مع بيئة المادية يزيد من نسبة نموه وذلك بزيادة عدد خبراته التي تمكنه التي تمكنه من الوصول إلى التفكير المعقدة.

ج- التفاعل مع البيئة الاجتماعية:

يعتبر اكتساب الخبرات بواسطة استعمال اللغة للتواصل مع مجموعة الرفاق والاكتساب المعرفي داخل المدرسة مؤشرين لزادة معدل المعرفي.

د- التوازن:

ويقصد به عملية تنظيم ذاتي يستوجب استعادة حالة التوازن من عدمه وكأمثلة على ذلك: البكاء عند الرضيع الجائع هي حالة تعبيرية عن التوتر أو عدم التوازن، كما أن اللعب والمناغاة عند الرضيع بعد حالة الشبع هي تعبير عن استرجاع حالة التوازن ومن أمثلة ذلك أيضا: "توتر التلميذ وقلقه أمام مشكلة تعليمية يستعصى عليه حلها". تعبير عن فقدان حالة التوازن.[1]

المرحلة حسية الحركية :

يحقق النمو العقلي للطفل في مرحلة التي تمتد من ميلاد وحتى السنة الثانية من عمره، من خلال استخدامه لحواسه المختلفة وتأديته للأفعال الحركية التي تمكنه من التفاعل مع بيئته وتعلم سلوكيات جديدة، ويكون الطفل في هذه المرحلة مخططا ذهنيا لكل فعل يقوم به، وهي في الغالب أفعال لا إرادية وغير مترابطة .

3- مراحل النمو المعرفي عند "بياجي":

يتفق معظم علماء النفس على أن نمو الإنسان يتصف بميزتين الاستمرار والمرحلية، حيث تتزامن خصائص النمو المستمر وخصائص النمو المرحلي في الحدوث، كما يستخدم مفهوم المرحلة ليشير إلى تغيرات الحادة التي تمس السلوك أثناء فترة النمو المختلفة، إذ هي مجموعة من الظواهر والأنماط السلوكية، ويعتقد "بياجي" أن فرد من الأفراد يمر بأربع مراحل من النمو المعرفي تبدأ بالمرحلة الحسية، الحركية لتنتهي بمرحلة التفكير المجرد بحيث لا يمكن العودة إلى المرحلة السابقة ومراحل النمو المعرفي عند "بياجي" هي الأتي:

[1]- نفس المرجع ص172.

*** مرحلة التفكير الحسي الحركي (من 0إلى السنتين):**

تبدأ حياة الإنسان باستخدام الحواس والأنشطة الحركية التي بشكل تلقائي وذلك لاستكشاف المحيط الذي يعيش فيه ومن مميزات هذه المرحلة: يتم التطور بالوعي الذاتي تدريجيا وتحسن التآزر الحركي وتناسق الاستجابة الحركية وتطور البوادر الأولى للغة وبالتالي تطور فكرة بقاء أو ثبات المادة .

*** التفكير ما قبل العمليات العقلية:**

من (2 إلى 7 سنوات): تعتبر هذه المرحلة انتقالية تتميز بظهور اللغة والتحكم فيها، كما يتميز تفكير الطفل في هذه المرحلة الانتقالية أي إعطاء صفة الحياة لكل شيء سواء كان كائنا حيا أو جمادا، وسميت مرحلة ما قبل العمليات لكون الطفل غير قادر على الدخول في عمليات ذهنية معقدة، فهو يعالج اغلب الأمور عن طريق الحواس، فهو مثلا يعد أصابعه لمعرفة عدد الأشياء وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين هما:

أ- مرحلة ما قبل المفاهيم من (2-4 سنوات):

يستطيع الطفل القيام بعمليات تنصيف بسيطة حسب المظهر الواحد كاللون مثلا: إذ لا يميز بين الأحجام والأوزان، فهو يظن أن الشيء الكبير رغم خفته بغوص في الماء، وان الشيء الصغير رغم ثقله يبقى على سطح الماء .

ب- المرحلة الحدسية من (4 إلى 7 سنوات):

يتمكن الطفل في هذه المرحلة العمرية من تصنيف الأمور المعقدة عن طريق الحدس أي دون الخضوع إلى قاعدة يدركها أو منطق، فخلال هذه المرحلة يبدأ تدريجيا الوعي بثبات خصائص الأشياء أو ما يسمى بالاحتفاظ، وتتميز هذه المرحلة بما يلي: تكوين المفاهيم والقدرة على تصنيف الأشياء، وتقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي وتركيز التفكير على الذات، وبالتالي ازدياد النمو اللغوي واستخدام الرموز اللغوية بشكل اكبر.[1]

ج- مرحلة تفكير العمليات المادية من (7 سنوات إلى 11 سنة):

يستطيع الطفل في هذه المرحلة التنبؤ بالظواهر البيئية وتفسيرها كهطول الأمطار ومغيب أو طلوع الشمس، كما تستمد هذه المرحلة زوال ظاهرة تمركز الطفل حول نفسه

[1]- عبد الوهاب عوض تكويران، مدخل إلى طرائق التدريس، د.ط، جامعة عدن، 1954، ص154.

تدريجيا والانطلاق إلى التفكير الاجتماعي عن طريق فهم الأخر والتواصل معه، وتتميز هذه المرحلة بما يلي: الانتقال إلى محاكاة لغة المجتمع بعد أن كان اكتسابها ضمن نطاق ضيق داخل الأسرة، وتطور عمليات التجميع والتصنيف وتكوين المفاهيم العامة.

د- مرحلة التفكير المجردمن (11 سنة إلى ما فوق):

في هذه المرحلة يظهر الاستدلال المنطقي المجرد حيث يتمكن جميع الأطفال من وضع فرضيات واختيارها وتطوير استراتيجيات لحلها من دون الرجوع الملموس والمادي، ومن مميزات هذه المرحلة: استخدام التفكير المنطقي في تحليل مختلف الظواهر والتفكير في احتمالات المستقبل، وكذلك القدرة على تقديم الحلول يوضح عدة احتمالات وبالتالي تطور عملية التفكير الاستدلالي ودرجة الاستيعاب.[1]

تعتبر نظرية "تاجيه" من أكثر نظريات النمو العقلي (المعرفي) شيوعا في مجال علم النفس ومن أكثرها تأثيرا على المنحى المعرفي للتعلم، ونظر لأهمية هذه النظرية لابد من الوقوف على وجهة نظر "بياجيه" في مسالة النمو ويرى "بياجيه " أن هذا المنهج محدودا بأربعة عوامل هي النضج البيولوجي والتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والتوازن، وكذلك لابد من التعرف على مراحل النمو المعرفي التي يقول بها وقد حددها "بياجيه " بأربعة مراحل: هي المرحلة الحسية الحركية ويحدث التعلم فيها بالأفعال والمعالجات اليدوية، ومرحلة ما قبل العمليات ويحدث فيها التعلم باللغة والرموز، ومرحلة العمليات المادية ويتطور فيها التفكير المنطقي المادي، ومرحلة العمليات المجردة ويتطور فيها التفكير المنطقي المجرد، لقد حقق "بياجيه " مكانا فريدا كأحد الثقاة في دراسة النمو العقلي للأطفال، ولقد نشر له عشرات من الكتب والمقالات عن مراحل النمو العقلي ووجدت أفكاره في هذا المجال قبولا وحماسا من عدد كبير من العلماء، ولقد أثرت أفكاره في هذا المجال على الممارسات التربوية المعاصرة.[2]

أهمية نظرية "بياجيه" من الوجهة التربوية:

أن الوقوف على خصائص النمو المعرفي ومراحله يمكن المعلم من التعرف على طبيعة تفكير الطفل في مراحل نموه المختلفة بحيث يوجه انتباهه إلى الاستجابات المرتبطة

[1]- نفس المرجع السابق، جابر عبد الحميد جابر، ص180.
[2]- صالح محمد علي أبو جاد، علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1998، ص86.

بمراحل نموه ويحدد أهدافه في ضوء السلوك التوقع أدائه في هذه المرحلة، ولما كانت عملية نمو المعرفي تقوم أساسا على إيجاد التوازن بين الطفل والبيئة وهو أمر يستلزم التفاعل بين الطفل والعالم المحيط به، وكذلك تساعد مراحل النمو المعرفي وخصائصه مصممي المناهج على وضع مواد دراسية تتفق مع طبيعة العمليات العقلية لأطفال المراحل التعليمية المختلفة، وبالتالي توفر خصائص النمو المعرفي إمكانية وضع اختبارات تقيس مستوى النمو العقلي عند المتعلمين بحيث تحل محل اختبارات الذكاء التقليدية وتمكن المعلمين من الوقوف على مرحلة النمو المعرفي التي وصل إليها طلابهم.[1]

يرى "بياجيه" أن التربية لا تتواجد إلا على شكل نظريات مشكلة من طرف المتعلم الذي يجب أن يكون عضوا نشطا وفاعلا من الناحية العقلية والمادية بالاعتماد على قدراته الخاصة.

كما ركزت هذه النظرية على أهمية التدريب على المهارة بعد تعلمها بطريقة تنمي التفكير، وذلك باستخدامها في معالجة مواقف جديدة، وبالتالي الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب على التفكير في أثناء تنظيم تعلمهم للحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد وتجنب الحفظ الآلي غير الواعي.[2]

وخلاصة القول: يعطي "بياجيه" صورة جديدة لما يحدث من نمو ذهني عند الطفل في كافة المراحل ويحدد الصفات الرئيسية لكل دور من ادوار النمو التي يمر بها الطفل، وذلك يساعد المعلم وباني المنهج المخطط في استغلال تلك الصفات لتحقيق تعلم أفضل، ولقد بين "بياجيه" أن الانتقال من دور إلى آخر لا يتم بشكل دائما وهناك عوامل أخرى تتضافر معا لتحدث ذلك الانتقال أو النمو، ولكي يحدث هذا الانتقال لابد من مرور الطفل من خبرات ومؤهلات تساعده على ذلك فمثلا لكي يصل الطفل إلى الدور الإجرائي الشكلي، عليه أن ينمي المهارات والقبليات التي تخص الدور الحسي والتي تعتبر من مستلزمات الوصول إلى الدور الآخر.

إن عقل الطفل ليس صورة لعقول الكبار، والعمليات الذهنية التي يقوم بها ليست تلك العمليات التي يقوم بها الكبار، ومن ذلك يرى رجال التربية وجوب فهم المعلم ما يستطيع

[1]- جودت عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص194.
[2]- عدس عبد الرحمن وآخرون، علم النفس التربوي، عمان، منشورات، جامعة القدس المفتوحة، 1993، ص260.

تلاميذه أن يؤدوه من عمليات عقلية، وأن تهيأ المواقف التعليمية التي تنسجم مع تفكيرهم وقبلياتهم، وبذلك يستطيع المعلم أن يهيئ الفرص ليس للنمو الذهني فحسب وإنما لبناء صحة نفسية لدى الطفل تنشا عن رضاه عن نفسه.

لقد أصبح التعليم في ضوء أراء "بياجيه " ليس باليسر وإنما يحتاج إلى تخطيط ودراسة، لذلك لابد أن تهيئ وان تحدد الفعاليات التي يمكن أن يقوم بها الطفل وتحدد المفاهيم التي يتمكن من أن يدرسها في كل مرحلة من المراحل الدراسية ولم يعد هدف التعليم زيادة المعلومات، وإنما إتاحة الفرص للتلميذ لان يكتشف المعلومات بنفسه، لذلك فالتعليم الجيد هو يتيح فرصا للطفل لان يتعلم بنفسه ويكتشف لنفسه، فان الطفل الذي يلاحظ ويجرب ويقارن ما يكتشفه مع أصدقائه ويسأل ويلخص ويقيس، هو الطفل الذي تعلم بشكل صحيح.

الهدف العـــــام من التعلـــــم :

يسعى علم نفس التعلم إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: توليد المعرفة الخاصة بالتعلم والمتعلمين وتنظيمها على نحو منهجي، بحيث تشكل نظريات ومبادئ التعلم ويمثل هذا الهدف الجانب النظري لهذا العلم، فهو علم سلوكي يتناول دراسة سلك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة.

إن صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين من استخدامها وتطبيقها المواقف المدرسية، ويمثل هذا الهدف الجانب التطبيقي لعلم نفس التعلم من خلال قيام علماء النفس بتطبيق ما يصلون إليه من معارف ومبادئ ونظريات على الأوضاع التعليمية المختلفة ثم تعديلها في ضوء ما يسفر عنه هذا التطبيق.[1]

كما آن الإنسان يتعلم حتى يستطيع التفاعل والتعامل مع أفراد مجتمعه، باعتباره جزء من هذا المجتمع، يريد أن يحافظ على حياته ويرغب في العيش وفي إشباع رغباته ويريد أن ينموا جسميا وعقليا وذاتيا واجتماعيا، حيث يتعلم الإنسان لكي يعرف ماله من حقوق وواجبات وما عليه من مسؤوليات ولا يمكن أن يدرك هذا إلا بالتعلم تعلم العادات التي تساعده على تحقيق مطالبه وأهوائه ورغباته وأمانيه وتطلعاته إلى المستقبل الأفضل،

[1]- إبراهيم حافظ وغيره، آرثر جيتكس وآخرون، علم النفس التربوي، ط5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1976، ص05.

والمجتمع بدوره يريد أن يخلد تراثه وأمجاده وحضاراته عبر العصور والأجيال، كما انه يريد أن ينمو ويتطور ويزدهر ويحافظ على ثقافته الأصلية حتى يكتب لها البقاء وتمد الإنسانية بثروة فكرية وحضارية جيدة، لذلك أوجد المجتمع المدارس وانشأ المؤسسات التعليمية المختلفة والتي تضطلع بهذه المهمة وتقوم بهذه المسؤولية التربوية التعليمية الهامة.[1]

وكذلك توفير نظام للتعليم مدى الحياة للعاملين في المجالات المختلفة بما يواكب التطورات الحديثة والمساهمة في الارتقاء بتثقيف المواطنين من اجل مواجهة التغيرات المتصارعة وتحقيق ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص، حيث يتيح التعليم عن بعد فرصا متكافئة أمام الجميع لاستكمال تعليمهم الجامعي والعالي، بالإضافة إلى الاستفادة من التطورات المتصارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أفضل وجه وتنظيم استخدام الوسائل المتعددة، وهناك فتح فرص للتخصصات الجديدة التي تفي بالاحتياجات المستقبلية وبالتالي توفير فرص التعليم لمن حرموا منها، أو فاتهم تلك الفرص.[2]

وخلاصة القول أن التعلم عملية يبدأ فيها الإنسان باكتساب مجموعة مختلفة من الكافيات والمهارات والاتجاهات يبدأ التعلم وهو مرتبط بالمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان من ولادته وتستمر حتى مرحلة البلوغ والرشد.

يبدأ التعلم لدى الإنسان في مرحلة الطفولة حيث يكتسب الطفل بعض المهارات البسيطة مثل إمساكه بزجاجة الرضاعة ومن ثم قدرته على تمييز وجه أمه وصوتها من غيرها من النساء، ويتم اكتساب عدد من الاتجاهات والقيم والتفاعلات الاجتماعية في مرحة الطفولة ومرحلة المراهقة بالإضافة إلى مهارات في مجالات مختلفة أخرى ويتوقع من الفرد النامي أن يتقن مجموعة من المهارات الوظيفية في مرحلة البلوغ .

[1]- سامي محمد ملجم، سيكولوجيا التعلم والتعليم، ط1، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2001، 2006، ص45.

[2]- أمل كرم خليفة، الوسائل التعليمية، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية، مكتبة بستان المعرفة، طباعة ونشر وتوزيع الكتب، 2008، ص198، 199.

أنواع الوسائل التعليمية:

لقد تعدد تعددت الوسائل التعليمية وتنوعت تماشيا مع الحاجة إليها، ومع انتشار التعليم على نطاق واسع، الأمر الذي دعا إلى استخدام طرق جديدة تساعد على عملية التعلم، ولذلك دأب علماء النفس والتربية منذ أن أصبح التعلم عملية قائمة بذاتها، تهدف إلى تعليم جميع أبناء الأمة الواحدة على وضع الطرق التدريسية بعد التحليل النفسي والتجارب الطويلة التي تتبع مراحل النمو عند الإنسان ، ومستوياته الفكرية والعقلية، ولذلك كان على رجال التربية وعلم النفس أن يعملوا على تقريب الواقع في البيئة الطبيعية إلى المتعلم حتى يتمكن من إدراك الحقائق وفهم الغاية والقصد وليس من سبيل إلى ذلك إلاَ اللجوء إلى استعمال الوسائل المساعدة على إنجاح العملية التعليمية اعتمادا إلى الخبرة المباشرة، التي تعد الوسيلة الأولى والهامة في التعلم، ثم تأتي بعد ذلك الوسائل الأخرى تبعا لدورها في التعبير عن الواقع بالنسبة للوسيلة الأولى.

1. **مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المباشرة**

أ- الخبرة المباشرة:

وهي كل موقف تعليمي يكون فيه المتعلم متفاعلا مع واقع الحياة، ومع عناصر البيئة الاجتماعية، وما في هذه البيئة من قيم وعادات واتجاهات وماديات ومحسوسان ومعنويات بحيث يكون الإنسان نشطا حركيا يقوم بالأعمال الإيجابية ويحتك بواقعه، مستعملا جميع حواسه التي خلق بها مكتشفا الحقائق بنفسه، ومكتسبا كل المهارات التي تجعله يعيش حاضره ومستقبله، مشاركا في بناء مجتمعه وكيانه الحضاري.[1]

إن الخبرة المباشرة تجعل الإنسان يشاهد ويتأمل بنفسه، ويجرب مرة بعد أخرى عمليا، إنه في هذا الموقف يتذوق ويشم ويرى، ويبصر الحقائق دون حواجز تمنعه ولا موانع ترده، وإنما هو حرفي بيئته، يتصرف فيها بكل ما أوتي من حواس، وقدرات ونزعات فليس هناك من وسيط وممثل للحقيقة وإنما هي الحقيقة بعينها، والبيئة بعناصرها ماثلة أمامه يحسها و يدركها، و يعرف واقعها فمن هذه البيئة يكتسب الإنسان خبرته وتتوسع مداركه ويتعلم مهارته، يمتلك قدراته التي تساعده على شق طريق الحياة بنجاح،

[1]- إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، ط2، مكتبة النهضة، مصر، 1976، ص31.

فالخبرة المباشرة إذن هي الأساس الهام لكل خبرة تأتي بعدها، لأنها تمثل الأرضية التي بنيت عليها لأنها باقية الآثار، وتكون راسخة في ذهن المتعلم متمكنة من قدراته العقلية، ومن ميوله النفسي، ما دامت قد تفاعلت مع تصوراته الفكرية، وخاطبت فيه حواسه التي تقوم عليها عملية التعلم والتعليم، وما تلك الحضارات التي قامت منذ فجر التاريخ الإنساني إلا نتيجة هذه الخبرات المباشرة والممارسة العملية في كل ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية والأدبية والعلمية والاقتصادية لذلك جاءت الطرق التربوية والتعليمية لتعتني بالخبرة المباشرة هذه، فأصبحت مجالا ذا أثر فعال في المواقف التعليمية، وهكذا اتضحت لنا أهمية العوامل المحيطة بالمتعلم في البيت وفي الشارع وفي المدرسة والحقل والمعمل والمصنع والنوادي ومراكز التجمعات. كل هذه الإمكانيات لها قيمتها الكبيرة في عملية التعلم عندما يحسن المدرس استغلالها في المواقف، والوقت المناسبين، حتى يضمن لعمله النجاح في إيصال المعلومات والمفاهيم الجديدة لمعلميه في إطار عملية التعلم.[1]

ولا شك أن التعلم عن طريق الخبرات الحسية المباشرة هو أفضل أنواع التعلم، وإذ أن انطباعات المتعلم تكون في هذه الحالة مباشرة وحقيقية وواضحة ودقيقة وذات معنى محسوس بالنسبة له. وعلى الرغم من إن التعلم عن طريق الخبرة المباشرة تعلم مثمر باقي الأثر، إلاَ أنه من ناحية أخرى وفي حالات كثيرة يصعب توفير الخبرات الحسية المباشرة عوامل قد تتصل ببعد الزمان أو المكان وصعوبة توفير هذه الخبرات أو خطورة ذلك وكثرة تكاليفه، وكذلك فإن تعقد الثقافة الاجتماعية وتشابك العلاقات في المجتمعات المعاصرة يجعل من الصعب بل من المستحيل أن تعتمد على هذا المستوى الحسي المباشر للخبرات في عمليات التعلم والتعليم وذلك نلجأ إلى استخدام خبرات أخرى بديلة عن طريق استخدامنا للوسائل التي تمثلها مستويات المخروط المختلفة الأخرى.

كما جاء في تعريف جون ديري John Dewey: "وأن التعلم الذي يقوم وعلى أساس هذه الخبرة إنما هو التعليم الإيجابي الذي يفيد الإنسان في حياته و يجعله يتفاعل أكثر مع عناصر البيئة ".[2]

[1]- نفس المرجع السابق ص33.
[2]- محمد علي العريان، قاموس جون ديري للتربية، ط1، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1964، ص127.

ب- الخبرات المعدلة:

تختلف الخبرات المعدلة عن الخبرات المباشرة من حيث واقعيتها ومطابقتها للحقيقة ودرجة صعوبتها أو تعقيدها، وهي ليست الحقيقة ذاتها وإنما هي مختصر منقح لها، وعندما يكون الشيء الأصلي بالغ التعقيد أو بالغ الكبر أو الصغر أو موسميا أو غير متوفر في البيئة أو لغير ذلك من العوامل التي يتعذر بسببها إمكانية خبرة الطفل له بالطرق المباشرة، يفضل استخدام تقليد للشيء الأصلي نفسه أو استخدام خبرات معدلة، وينضم ذلك استخدامنا للأشياء ذاتها إذا أمكن إحضارها إلى حجرات الدراسة أو استخدام عينات منها أو نماذج لها ، وواضح إن هذه الوسائل لا تمثل الواقع بأكمله كما في العينات والأشياء و قد تكون تقليدا للواقع مكبرا أو مصغرا ،كامل التفاصيل أو تقليدا مبسطا للشيء الحقيقي كما في النماذج، وعلى ذلك فالخبرات المعدلة تمثل خطوة أبعد نحو التجريد و البعيد عن الواقعية[1].

يتضح مما سبق أن التعديل قد يقصد بهي إعادة و ترتيب عناصر الواقع بهدف التبسيط، أو كشف بعض الأجزاء التي لا يمكن إدراكها إلا بعد عملية تحليلية للشيء فالتلفزيون مثلا يتكون من أسلاك وأجزاء ليس من السهل معرفتها إلا بعد تبسيط هدا الجهاز والكشف عن كل جزء من أجزائه' ثم إعادة هذه الأجزاء إلى حالتها الأولى مع التبسيط بكيفية يسهل على المتعلم أن يقف على الحقيقة، والكيفية التي صنع بهيا هذا الجهاز، وقد مثل ذلك في كل الأجهزة والآلات وغيرها، وقد يكون التعديل باستبدال العناصر الحقيقية للواقع، بعناصر أخرى لا تكلف من الناحية المادية،كاستعمال الورق بدل القماش في تعليم التفصيل والخياطة في مراكز التكوين المهني للبنات ...الخ.

كما يكون التعديل متعلقا بالحجم الصغير أو الكبير، هناك حالة تدعو إلى تكبير الشكل أي شكل الشيء الأصلي، حتى تتضح عناصره للمتعلم ويتمكن من التعرف على حقيقة هذا الشيء بفضل تكبير الحجم، كما يحدث لبعض الحشرات الدقيقة مثلا ، أو النبات أو الخلايا أو الجراثيم ...الخ،و هناك تعديل متعلق بتصغير الحجم عن طبيعته الأصلية، كذلك في القيام بعمل نموذج للمصانع أو البنايات أو العمارات، أو التعديل الذي يتناول

[1]- د. ماجدة محمود صالح، إنتاج الوسائل التعليمية، د.ط، وكيل كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ما هي للنشر والتوزيع، 2009، ص61.

التركيز على العنصر الواقعي، دون بقية العناصر الأخرى التي يعمل على استبعادها، وذلك بإحضار عينات تمثل جزءا من عناصر الواقع الطبيعي لا الواقع كله إذا كان ذلك مستحيلا، ففي دراسة المعادن وأنواعها نكتفي هنا ببعض العينات التي تمثل كل معدن من هذه المعادن. من خلال هذه العينات يتوصل المدرس إلى إعطاء صورة تكاد تكون حقيقية عن طبيعة المعادن، ومادتها و تركيباتها. هذه التعديلات كلها طرأت على بعض عناصر الواقع أو على الأشياء المادية الأصلية الأخرى، كالتكبير والتصغير، والاختصار، وإعادة ترتيب العناصر وما إلى ذلك، كلها تدخل ضمن الخبرات المعدلة، أو المبسطة التي تشتمل على عنصرين هما العينات والنماذج .

إن العينات هي عبارة عن أجزاء صغيرة من الأشياء الحقيقية التي تحدثنا عنها، وهي أقرب في طريقة التعلم بواسطتها بالأشياء الحقيقية ،إذ لا تختلف عنها في شيء، إلا أنها جزء منها، حيث لا يتناول العينات التغيير أو التعديل، فهي تحمل صفات الأشياء الحقيقية.[1]

كما أنها جزء من الكل فيه جميع مميزات وخصائص الكل وهي صغيرة الحجم، وهذه العينات لا تتغير أو تتبدل، وإنها تمثل الحياة الطبيعية التي أخذت منها ومن أنواعها العينات الحيوانية والنباتية والعينات الجامدة والسائلة.[2]

إن مجال استخدام العينات في التعليم واسع، فهي أوسع استخداما من الأشياء الحقيقية فهي تستخدم في اكتساب المعارف من مصدرها الحقيقية، كما يجري عندما نريد تعريف الطلبة بأنواع الصخور أو الجذور أو الحشرات، فتأتي بعينات منها ويتم التعليم بهيا وأيضا في التجارب المختبرة وذلك لمعرفة خصائص الأشياء، ومدى تأثرها بعوامل مختبريه أخرى من خلال تفاعلها أو تعرضها إلى مصادر الحرارة.[3]

[1]- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص134.

[2]- أمل كرم خليفة، الوسائل التعليمية، د.ط، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية، مكتبة بستان المعرفة، طباعة ونشر وتوزيع الكتب، 2008، ص162.

[3]- د. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص321.

لاستخدام العينات في التعليم لا بد من مراعاة ما يلي : معرفة مدرس النظرية والعلمية للعينة التي يستخدمها ويمتلك مهارة واضحة في استخدامها وعرضها، ويجب أن تكون العينة ذات صلة وثيقة بموضوع الدرس، وتكون مناسبة لمستوى الطلبة، كما يحدد المدرس العينات التي يحتاجها خلال السنة الدراسية و يصنفها حسب مواضيعها وفترة استخدامها.[1]

نستخلص مما سبق أن للعينات دور كبير في عملية تعليم اللغة العربية للأجانب على أساس أنها بديلة عن الخبرة المباشرة، بل لا يقل دورها عن الخبرة نفسها ما دامت جزءا منها، ولذلك يجب على المدرس أن يعتمد عليها في دروسه إن أتيح له ذلك، لأنها أقرب إلى الخبرة غيرها، فالعينة هي جزء من شيء أو موضوع، بحيث تكون ممثلة لخصائص ذلك الشيء أو الموضوع، وقد تكون حية كعينات الأسماك في الحوض والنبات في المشتل، وقد تكون ميتة كجزء من النبات كورقة مثلا، وقد تكون عينة لجماد كعينات الصخور والمعادن والنقود والملابس...الخ، كما تقترب ميزات استخدام العينات في التعليم من ميزات الأشياء الحقيقية مع إمكانية تلافي بعض العيوب المحتملة في استخدام الأشياء الحقيقية مثل: كبر الحجم ، أو صعوبة جلبها وإحضارها إلى قاعة الدرس ومن ميزاتها: معالجة البعد المكاني وألزماني، و تقدم خبرة حسية، حيث التعليم فيها قريب جدا من الواقعية، إذ تنمي القدرة لدى المتعلم للاعتماد على نفسه في تقصي الخبرات الحسية والتعلم منها، كما تسهم في إشراك الطلبة في البحث عن العينات.

كما أن النماذج عبارة عن أشكال ثلاثية الأبعاد تمثل أشياء حقيقية، والنموذج يمكن أن يكون بنفس حجم الشيء الحقيقي أو أصغر أو أكبر منه، كما يمكن أن يحتوي على نفس تفاصيل الشيء الحقيقي أو أقل منه، ولكن ليس أقل من الحد الذي يخدم الغرض التعليمي، والنماذج يمكن أن تمد المتعلم بخبرات حقيقية قد يصعب الحصول عليها من الأشياء

[1]- د. صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، شارع الملك حسين، 1998، ص50.

الحقيقية، حيث أن الألوان تلعب دورا هاما في إيضاح كثير من التفاصيل، كما أن بناء النماذج يمكن أن يوضح التركيب الداخلي وهذا يصعب مشاهدته في الشيء الحقيقي نفسه.[1]

وأيضا هي عبارة عن محاكاة مجسمة لشيء ما، وقد تكون هذه المحاكاة ذات تفاصيل كاملة، أي صورة مطابقة تماما للشيء المقلد المراد عمل نموذج له، كما قد تكون في أحيان أخرى بسيطة، أي استبعد ما هو غير ضروري أو رؤى الاستغناء منه.[2]

كما أنها عبارة عن أجسام اصطناعية مجسمة لأشياء معينة ذوات أبعاد ثلاثية (طول، عرض وسمك) وتسمى النماذج المجسمة أو المجسمات، أو الأشياء المعدلة، فهي تمثل الأشياء الحقيقية من حيث شكلها لا جوهرها، وقد تكون مصنوعة من الخشب أو البلاستيك أو الطين.[3]

إن استعمال النماذج المجسمة في التعليم قواعد وأسس يجب أن يلاحظها ويراعيها المدرس وهي: يجب أن يكون النموذج المجسم مناسبا من حيث الحجم، كي يستطيع الطلبة رؤيته بوضوح، وكذلك المحافظة على نسبة الأجزاء إلى بعضها وإلى الكل بدون تشويه، وأيضا الدقة العلمية في صنع النموذج واعتماد مقياس واضح و دقيق وتناسق الألوان المستخدمة، كما أن استخدام مواد بسيطة متوفرة في البيئة المحلية للطلبة، كي يتمكن من المساهمة في صنع النماذج.[4]

وخلاصة القول أن النماذج تساعد على الفهم وفي التعبير عن الواقع والحقيقة بما تقدمه من إمكانيات، وقدرات وتفاهم، حيث تعمل على زيارة اتساع مدارك الإنسان في المواقف التعليمية المختلفة، وقد تقدم النماذج بعض عن الشيء المدروس، الأمر الذي تعجز عنه الخبرة المباشرة في بعض الأحيان، كما أن لها دور في تعليم اللغة العربية للأجانب،

[1]- د. زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، حقوق التأليف والطبع والنشر، 1998، ص98.
[2]- محمد يوسف الدين، إنتاج الوسائل التعليمية البصرية، طبع هذا الكتاب بالقاهرة على مطابع دار المعارف بمصر، 1964، ص46.
[3]- د. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص132.
[4]- صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1998،ص55.

ولغير الناطقين بهيا عامة ، لأنها تساعد على الفهم، وعلى إدراك المعاني اللغوية، وما تضفيه على الدرس من حيوية .

إن النماذج المستخدمة في التعليم قد تكون مصنعة من شركات تصنيع معينة بالأمر، وقد تصنع بعض النماذج من المعلمين أو المتعلمين، وذلك بأن تجلب المواد اللازمة لصناعة النموذج، ويقوم المعلم بتصنيعها جزءا ثم يحاكيه الطلبة في ذلك. إن اللجوء إلى استخدام النموذج في التعليم ليس ترفا، إنما لوجود ظروف تجعل استخدام النموذج أمرا ضروريا.

3- التمثيليات:

كثيرا ما يشاهد الأطفال يقلدون القطار أو الشرطي أو الطائرة أو الصياد أو موزع غيرهم، يقلدونهم في حركاتهم وأصواتهم و لهجاتهم، وتمتد هذه الظاهرة لدى الكبار: فالبنات يقلدون حركات أمهاتهم والأولاد يقلدون أبطال التاريخ، وهم في ذلك يتقمصون شخصيات مختلفة؟ ويندمجون في أدوارهم اندماجا عميقا، ويتعلمون خلال هذه المواقف الكثير من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم.[1]

كما أن التمثيل ما هو إلا بديل للواقع والخبرات المبسطة كالنماذج وغيرها، غير أنه يختلف عنها في كونه لا يشتمل على الواقع في كثير من المواقف كالشكل الظاهري للواقع الأصلي، وكذلك التمثيل ما هو إلا نوع من الخبرات الجديدة في المجال التعليمي، تتلاحق الحوادث فيها عبر أجيال وعصور دون التفطن إلى الفوارق الزمنية الطويلة بين تلك العصور.[2]

يقول صاحب كتاب وسائل التعليم والإعلام: "إن التمثيل شيء جديد يختصر فيه الوقت ويحور فيه الكلام والحوادث، إنه خبرة جديدة ترى فيها الحوادث بغير فواصل زمنية حقيقية."[3]

[1]- د. ماجدة محمود صالح، إنتاج الوسائل التعليمية، د.ط، وكيل كلية رياض الأطفال، ماهية للنشر والتوزيع، 2009، ص170.
[2]- فتح الباب عبد الحليم سيد وغيره، وسائل التعليم والإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1976، ص111.
[3]- نفس المرجع ص112.

ويتضح مما سبق أنه لا يخفى على أحد ما للدور التمثيلي من أهمية في التعبير عن واقع الحياة وفي نقل معاني اللغة المكتوبة في جميع ضروب الاتجاهات الفكرية إلى حركات معبرة عن طريق الأدوار التمثيلية في محاكاة الشخصيات التاريخية والأحداث وتقليد أعمال هذه الشخصيات وفي اللباس وطرق الحياة والأدوات التي كانت مستعملة بحيث تحيي الأطوار التاريخية، وتبعث أبطالها بواسطة التقليد والتمثيل الذي تلعب فيه الحركة دورهما الفعال في جميع المجالات لما تعبر عنه من انفعالات وأحاسيس تنبعث من داخل الإنسان لتتفاعل مع الدور ومع أحداثه، ولتصبح مركز الحركة الهادفة والمعبرة التي تصلح كوسيلة للتفاهم وللاتصال بين مجموعة من الأفراد، هذه الحركة التي تتبلور فيها مشاعر الإنسان وتتجسم فيها أحاسيسه وانفعالاته، ومن هنا كان اندفاع الطفل نحو الحركة المعبرة، ونحو التمثيل القائم عليها بدافع من الميل والغريزة لإشباع الحاجة النفسية والجسمية عن طريق اللعب وتقليد كل الأعمال التي تصدر عن الكبار، وما يتمثل في عناصر البيئة والمجتمع بمختلف مظاهره.

2. مجموعة الوسائل السمعية البصرية

أ- العرض التوضيحي أو التوضيحات العملية أو الإرشاد:

ويقصد بالتوضيحات العملية ما يقوم بيه المدرس من عملية شرح لفكرة أو مهارة من المهارات بعد الشرح الشفوي، وقد يكون أثناء هذا الشرح المتبوع مباشر بالعمل الذي يوضح موضوع الموقف التعليمي، كأن يقوم المدرس لمادة العلوم مثلا بعملية تشريحية إيضاحية على أرنب أو ضفدعة أو في تجربة علمية كتحويل الماء إلى أكسجين وهيدروجين، وفي وقت واحد يتولى الشرح الذي يوضح للمتعلمين الكيفية التي تتم التجربة والنتيجة التي يتوصل إليها في النهاية وفائدة ذلك، وهذا هو أساس العلم التجريبي الذي وضع أساسه العرب عندما ازدهرت حضارتهم.[1]

وخلاصة القول قد تتعدى التوضيحات العملية مجال التجارب العلمية إلى جميع المجالات الأخرى التي يكتسب المتعلم بواسطتها مهارات مختلفة وخبرات متعددة، والكيفية

[1]- إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، ط2، مكتبة النهضة، مصر، 1976، ص108.

التي تجعلنا نستفيد من هذه الخبرات وتلك المهارات. والتوضيحات العملية تتصف بالواقعية في عملية التعلم.

ب- **الرحلات والزيارات الميدانية:**

مما لاشك فيه أن النفس البشرية تواقة إلى الانطلاق في العالم الرحب والفسيح، بما فطرت عليه من ميول وغرائز واتجاهات وإلى حب الإطلاع و الوقوف على الواقع ومشاهدة ما يجري في حياة المجتمعات ومختلف المجالات والأنشطة اليومية التي يقوم بها الإنسان، ولعل أفضل ما يحقق هذه الآمال وتلك النزوات النفسية لدى كل كائن بشري، هي الرحلات التي تسمح بأن يشاهد الواقع على حقيقته، ويرى عناصر الأحداث تتفاعل في الطبيعة.[1]

إن الرحلات مهمة في حياة الناس عامة وفي حياة المتعلمين خاصة، وفي العصر الحديث جاء "جون ديري" John Dewey ليجدد النداء وبلغت الأنظار إلى دور الرحلات والزيارات كوسائل تعليمية لأنها تمكننا من الاتصال بالواقع وبالطبيعة التي قال عنها: "إن الوضع الإنساني واقع بصفة كلية في داخل البيئة، وهو يعكس سمات الطبيعة وخصائصها وببراهين بينة لا تقبل الجدل، إن في الطبيعة نفسها والفاعلات والطوارئ والعلاقات والملامح الفردية المميزة والتناسق المطردة المتشابهة والنهايات والطوارئ غير المنتظرة واللزوميات ارتباطا وثيقا لا انفصام له."[2]

تعد الرحلات التعليمية من أقوى الوسائل التعليمية تأثيرا في حياة الطلاب، فهي تنقلهم من جو الأسلوب الرمزي المجرد إلى مشاهدة الحقائق على طبيعتها، فتقوي فيهم عملية الإدراك، وتبث عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام والشرح، كما أن في الرحلات تغييرا للجو المدرسي من حيث الانطلاق والمرح اللذين يسيطران على جوها ومما يصادفه المتعلم من أمور جديدة في الرحلة، كالاعتماد على النفس ومساعدة غيره من الطلاب.[3]

---

[1]- فتح الباب عبد الحليم سيد وغيره، وسائل التعلم والإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1976، ص11.
[2]- محمد علي العريان، قاموس جون ديري للتربية، ط1، مكتبة لأنجلو، مصر، 1964، ص137.
[3]- حمزة لجبالي، الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص45.

تعرف الرحلات بأنها نشاط علمي تعلمي هادف ومخطط ومنظم يتم خارج جدران الصف وعلى أرض الواقع بقصد تحقيق خبرات تعليمية علمية محددة وفق غايات تربوية معينة، وأن البيئة المتمثلة بالواقع الطبيعي تحتوي الكثير من المصادر الحية وغير الحية التي يمكن اعتبارها أساسا لاكتساب الخبرات التي لا يمكن الحصول عليها بأي وسيلة أخرى.[1]

وخلاصة القول أن الرحلات يقصد بها تلك الجولات و الزيارات الميدانية التي يقوم بها جماعة من الدارسين في مختلف المراحل التعليمية.

ت- المعارض:

هي التي تقوم على عرض واستخدام كل ما يمثل الخبرة المبسطة من عينات ونماذج وغيرها، كالصور الثابتة والرسوم المختلفة، واللوحات الزيتية وأشياء أخرى في مكان يخص لهذا الغرض، وغير ذلك من الوسائل التي لها صلة وارتباط بموضوع من المواضيع. [2]

تستخدم المعارض المدرسية لغرض مختلف الوسائل المرئية الثابتة، ويمكن أن تكمل هذه الوسائل بعضها لتحقيق أهداف التعلم، وهذه المعارض يمكن أن تصمم ببساطة شديدة وتوضع داخل الفصل على رف أو مائدة صغيرة أو مكتب، وحتى يكون التعلم مثمر يجب على المعلم أن يشجع المتعلمين على تصميم وإعداد هذه المعارض حيث أن فائدتها تكمن في مراجعة المتعلمين لمادة التعلم كما تكسبهم مهارات تصميم الوسائل المرئية الثابتة.[3]

تعد المعارض التعليمية من الوسائل الجيدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتعلمين، لهذا فإنها تشكل دافعا للخلق والابتكار في إنتاج الكثير من الوسائل التعليمية، وجمع العديد منها لإبراز النشاط المدرسي، وتشمل المعارض التعليمية كل ما يمكن عرضه لإيصال

[1]- د. رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا التعليم، ط1، دار الكتب المصرية إدارة الشؤون الفنية، القاهرة، الشرق، 2008، ص63.
[2]- محمد عطية، التربية والإرشاد في الخدمة الاجتماعية، ط1، القاهرة، 1966، ص191.
[3]- د. زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، حقوق التأليف والطبع والنشر، 1998، ص135.

أفكار ومعلومات معينة إلى المشاهد، وتتدرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل والمصورات والنماذج، إلى أكثرها تعقيدا كالشرائح والأفلام.[1]

ومما لاشك فيه أن هذه المعارض تحقق كثيرا من الفوائد التربوية التي يمكن إجمالها في الأتي: إيصال الأفكار التعليمية لعدد كبير من الدارسين بها في وقت قصير، وكذلك تبادل الخبرات التعليمية بين المدار للوصول إلى مستويات جيدة في إنتاج الوسائل التعليمية، ودراسة الموضوعات المختلفة عن طريق المعروضات التي تضمها تلك المعارض.

ث- التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أحدث وسائل الاتصال في حياة البشرية، وقد فاق الإذاعة في قدرته على الجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المتحركة، فالصورة النابضة بالحركة المجملة باللون تدعم الكلمة المسموعة وتثير المشاهد وتشده إلى متابعة البرامج التلفزيونية أكثر من رغبة الاستماع إلى برامج الإذاعة، ذلك أن الخبر المصور أكثر تأثيرا على نفس المشاهد من الخبر المسموع، فالخبر التلفزيوني يصور الأحداث في مكان وقوعها وساعة حدوثها وينقلها للمشاهد عبر شاشة التلفزيون، حيث يستطيع تكوين رؤية ذاتية حول الأحداث الجارية هذا من حيث الخبر.[2]

كي يستخدم التلفزيون كوسيلة تعليمية تؤدي أهدافا جيدة، لابد من مراعاة القواعد التالية: تحديد الهدف من البرامج بشكل دقيق وواضح، بحيث تكون لدى المدرس خطة واضحة في هذا المجال، وكذلك الدقة العلمية للبرامج المقدم للطلبة ومطابقا للمنهاج الدراسي، إضافة إلى مراعاة مستوى الطلبة الدراسي والزمني، ولابد أن يتملك المدرس مهارة في تدريس المواد الدراسية في التلفزيون مع امتلاكه لما يعرف كي يجذب ويشوق

[1]- حمزة لجبالي، الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص46.
[2]- بشير عبد الرحيم الكلوي، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988، ص141.

الطلبة للدرس، ويجب أن يهيأ قاعة مناسبة لوضع جهاز التلفزيون مع جلوس مناسب للطلبة، بحيث تتيح الفرصة لجميع الطلبة من مشاهدة البرامج بشكل واضح ومتتابع.[1]

إن استخدام التلفزيون في برامج التعلم عن بعد، حيث يوفر الفرصة للأفراد لمواصلة تعليمهم دون الاضطرار إلى الحضور بصفة مستمرة لقاعات الدراسة، من الممكن أن يكون التعليم باستخدام التلفزيون أكثر تأثيرا إذا أحسن التخطيط والتنظيم له، كما يفيد التلفزيون للغاية في تعليم المهارات عن طريق إعطاء التغذية الراجعة للطالب في الحال، وكذلك انتشار أجهزة وشرائط الفيديو ساعد على سهولة استخدام التلفزيون في مجال التعليم.[2]

يعد التلفاز من أحدث أجهزة تكنولوجيا الاتصال الذي أحدث نقلات نوعية في عملية التواصل بين الناس في المجتمعات والبلدان المختلفة، فقد غطى ما كانت تغطيه أجهزة العرض السينمائي وزاد عليها بكثير من الميزات التي لا تتوافر للعروض السينمائية، إن أهم ميزة للتلفاز تكمن في إمكانية البث المباشر بوساطة الأقمار الاصطناعية التي يتم بوساطتها نقل الصوت والصورة والحركة للأشياء والأحداث من المصدر إلى المستقبل لتحقيق عملية اتصال تتسم بالجودة والفعالية في مجالات متعددة والمجال التعليمي من بينها.[3]

نستخلص أن التلفزيون من أهم مستحدثات العصر وأعظم الاختراعات التي توصل الإنسان إليها في هذا القرن الذي يعد بحق قرن المعجزات العلمية، هذا الاختراع الذي أتاح للبشرية جمعاء أن تعيش حياة العالم بكل ما فيه عن طريق هذا الجهاز، وبفضل هذا الاختراع، لقد أصبح هذا الأخير الجليل من أهم الوسائل التثقيفية والترفيهية والتعليمية خاصة بما يتميز بهي من مخاطبة العدد الأكبر من الجماهير، وينقل الخبرة حين حدوثها والصوت والصورة كما يعتبر التلفزيون وسيلة هامة في عملية التعلم ضمن الوسائل

[1]- د. صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، شارع الملك حسين، 1998، ص72.
[2]- د. زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، حقوق التأليف والطبع، والنشر، 1998، ص361.
[3]- د. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص259.

التعليمية الأخرى لما يقوم به من دور تعليمي في إفادة عدد كبير من أفراد المجتمع، ولما يقدمه من برامج ثقافية وأدبية وعلمية وترفيهية.

التلفزيون المدرسي:

هو البرامج التعليمية التي تستعمل جهاز التلفزيون في الرسالة التعليمية إلى المتعلم باستخدام التعليمية التلفزيونية في أوقات محددة ومخصصة، ولكي تتحقق الأهداف التعليمية من خلال استخدام التلفزيون، فلابد من وضع المناهج والبرامج الخاصة لذلك، وليس من السهل القيام بهيا عن طريق البرامج التلفزيونية العامة حتى ولو خصصت حصص تعليمية موجهة إلى جمهور الدارسين على مختلف مستوياتهم لأن أوقات بث هذا البرامج وتلك الحصص التعليمية قد تتضارب أوقات الدارسين بحيث لا يمكن أن يستفيد منها العدد الأكبر من المتتبعين الدارسين على هذا الأساس وليصبح التلفزيون وسيلة تعليمية فعالة من ضمن تكنولوجيا التعلم، فقد دعت الحاجة إلى استعمال تلفزيون الدائرة المفتوحة والمغلقة.[1]

التلفزيون ذو الدائرة المفتوحة:

يستعمل هذا النظام في الغالب محطات بث عامة موجودة في القطر بجميع أفنيتها وتجهيزاتها مثل: التلفزيون الأردني بجميع أفنيته: الأولى والثانية والفضائية، وكذلك السوري واللبناني والمصري...الخ، ويتم في هذه المحطات تسجيل المواد على أشرطة خاصة يتم بثها في أوقات محددة، وقد يتم تسجيلها كما هو الحال في الأردن في وحدات خاصة بالتلفزيون التربوي التابع لوزارة التربية والتعليم.

التلفزيون ذو الدائرة المغلقة:

يتميز هذا النظام بأن جميع مكوناته تتصل فيما بينها بتوصيلات سلكية، ولذلك فهو يخدم مجتمع تعليمي محدد، وأهم مكوناته: كاميرا تصوير تلفزيونية، أو مجموعة متعددة

[1]- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص242.

الأنواع حسب الحاجة، ووحدة إضاءة وأجهزة فيديو، وجهاز استقبال تلفزيوني لاستقبال البث العام وأخيرا مجموعة أجهزة (مونتير).[1]

ج- السينما:

الفيلم السينمائي هو عبارة عن شريط من السيليلوز مكسو بطبقة لاتينية تحمل مواد حساسة للضوء مغطاة بطبقة حافظة، وهو عبارة عن فلم تصوير عادي، غير أن عرضه مختلف ويصور بكاميرا خاصة مزودة بمحرك يحرك الفيلم أمام عدسة الكاميرا بسرعة تمكنها من التقاط 24 صورة في الثانية.[2]

لقد كانت الدعوة إلى استخدام الأفلام السينمائية في التعليم مبنية على تجارب وخبرات علمية دقيقة، وبعد أن أثبتت نجا عتها وأهميتها في هذا المجال لأن الأفلام تنقل إلى المشاهد مظاهر الحياة كما هي، وتجعله يرى الأحداث وهي ماثلة أمامه بواقعها وبطبيعتها، بالإضافة إلى الحركة والصوت وكل منهما يمثل عنصرا هاما في عملية التعلم.[3]

أهم مزايا الفيلم السينمائي في التعلم:

إن للفيلم السينمائي مزايا عديدة مختلفة في المجال التعليمي، بما يوفره من إمكانيات تعليمية تساعد المدرس على القيام بعمله في أحسن الظروف وأضمنها بالنجاح وأهم هذه المزايا كالتالي: الانتباه ونقل الوقائع وتدعيمها وتقديم المفاهيم المشتركة وتعديل السلوك واكتساب المهارات، وكذلك تسجيل الحوادث والظواهر الطبيعية واكتساب قيم جمالية، والخبرة العملية والتحكم في السرعة، والأحداث التاريخية، وتقريب الأماكن البعيدة، التكبير والتصغير وإظهار الأشياء المختفية، إضافة المعاني المحسوسة على المجردات، بما يتوفر من عرض الصور والحركات، وأخيرا المقارنة بين مواقف تعليمية متشابهة وعرض الحركة وشرحها، تلك هي أهم مزايا الفيلم السينمائي في التعلم، غير أن الفيلم التعليمي لا

[1]- نفس المرجع السابق، ص243.
[2]- د. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص127.
[3]- نفس المرجع، ص129.

يمكن أن يحقق لنا النتيجة المرجوة إلا إذا أحسنا استخدام الأفلام والكيفية التي يتم بها هذا الاستخدام.[1]

مما لاشك فيه أن الفيلم السينمائي هو عبارة عن مجموعة من الصور المتتابعة يتم تصويره بكاميرات، تجعل عرضه ممكنا بوساطة جهاز عرض سينمائي.

ح- التسجيلات الصوتية أو الوسائل الصوتية:

لا تخلو مدرسة من جهاز تسجيل أو مذياع أو جهاز إذاعة مدرسية، أو جميعهما معا، وإن كانت بعض المدارس الخاصة منها تحتوي على تسجيلات صوتية حديثة على أسطوانات الليزر المعروفة باسم (cd) وأخرى تعرف باسم (dvd) والتي تتميز سعتها العالية جدا وكفاءتها ووضوحها ورخص أسعارها، وطول مدة خدمتها وصغر حجمها، مهما تكن الوسيلة السمعية، فإن مثل هذه الوسائل تستخدم في جميع المواد الدراسية.[2]

أخذت الإذاعة مركزها المتميز بين جميع أجهزة الإعلام والتعليم، وساعد في ذلك اختراع أجهزة الراديو والمسجلات الصوتية بالأحجام الصغيرة التي يمكن استخدامها في البيت والمصنع والمكتب والسيارة، حتى أن حملها في جيب الإنسان أصبح شيئا ممكنا ومألوفا، كما أن مستمع الراديو أو المسجل يستطيع ممارسة عمله اليدوي في المصنع أو المكتب أو قيادة السيارة، بينما لا يستطيع ذلك عند القراءة أو مشاهدة السينما والتلفزيون، ومع الإحساس المتنامي للإنسان بأهمية الإذاعة و قدرتها على نشر الخبرة وتعميم المعرفة والثقافة والفنون.[3]

[1]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص98.

[2]- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص361.

[3]- حمزة لجبالي، الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص54.

ميزات التسجيلات الصوتية في عملية التعليم:

تمتاز التسجيلات الصوتية عن غيرها من الوسائل التعليمية الأخرى ببعض الميزات تجعلها هامة في عمليتي التعليم والتعلم ومن هذه الميزات ما يلي:

- السهولة في الحصول عليها وبتكلفة قليلة.
- توفر مصادر الطاقة لها وبأشكال متعددة.
- سهولة تشغيلها ونقلها وتحضيرها.
- الاستخدام المتكرر، و إعادة المادة المراد تعلمها أكثر من مرة.
- وأخيرا فإن التسجيلات الصوتية تضفي الحيوية على التعليم.[1]

مما لاشك فيه أن الإنسان قد تمكن بطريقة عملية من الوصول إلى تسجيل الصوت ونقله على بعد مسافات طويلة، وفي وقت لا يتعدى اللحظة الواحدة بفضل المحطات الإذاعية السلكية واللاسلكية، فالتسجيلات الصوتية تعتمد على حاسة السمع في تعلمها بصفة رئيسية، وتوجد في أوعية مختلفة منها الأسطوانات وأشرطة الكاسيت، وأسطوانات الليزر، إلا أن أكثر هذه الأنواع شيوعا في العملية التعليمية.

3. مجموعة الوسائل الرمزية المجردة

1- الرسوم التعليمية(الرموز الشكلية):

تعتبر الرسوم التعليمية من الوسائل المساعدة على الفهم، فهي بديل عن الخبرات التعليمية السابق ذكرها، كما أنها رموز شكلية رتبت ترتيبا خاصا، بوضع علامات الأشياء والمفاهيم وعرفت أنواعا من التطور والنمو بتطور الحياة المعاصرة، فإن الحديث عن الرسوم التعليمية يكاد يكون توضيحه من المستحيل إذا لم نستعن بتحديد ما تشمله تلك العبارة من أنواع، فللرسوم التعليمية أنواع من بينها: رسوم تعليمية متحركة، كأفلام الكارتون التعليمية، ورسوم تعليمية ثابتة.[2]

[1]- حمزة لجبالي، مرجع سابق، ص55.
[2]- فتح الباب عبد الحليم سيد وغيره، وسائل التعليم والإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1976، ص127.

1-1- خطوات إعداد الرسوم التعليمية:

- تحديد الأهداف وصياغتها صياغة سلوكية.
- تحديد المحتوى واختيار الموضوع.
- مرحلة الإعداد وتحضير الأدوات.
- مرحلة تحديد أسلوب العمل.
- مرحلة التنفيذ.

2-1- المعايير العلمية التربوية للرسوم التعليمية:

- دقة المحتوى العلمي للرسوم التعليمية.
- معالجته لفكرة علمية أو تعليمية واحدة فقط.
- إعداد الرسم التعليمي بمساحة كافية تساعد جميع الطلاب على مساعدته بسهولة.
- يستحسن وضع عنوان للرسم التعليمي في الأعلى وإحاطته بإطار لتحديد معالمه الرئيسية.[1]

تعتبر الرسوم التعليمية تنظيم للخطوط التي تشمل أشخاص أو أماكن أو أشياء أو مفاهيم، والرسوم بصفة عامة لابد أن تكون مكتملة البيانات والتفاصيل وهذا ما يميزها عن الرسوم التخطيطية غير الدقيقة.[2]

ويتضح مما سبق أن الرسوم التعليمية هي تلك المواد المرسومة والرموز الخطية البصرية التي يتم تصميمها من أجل تلخيص المعلومات وتفسيرها والتعبير عنها بأسلوب علمي وتستخدم كوسائل تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلم، خصوصا تلك الموضوعات التي يصعب فهمها باللغة اللفظية فقط، كموضوعات العلوم والجغرافيا، كما أن الأشكال المرسومة غالبا ما تكون بغرض بيان وتوضيح العلاقات بين الأشياء، وتساعد في شرح خطوات الطرق والبناء، ويعمل بذلك بكل تأكيد على تقليل عدد الكلمات المطلوبة، فالمعلم يقوم بإعداد رسوماته التوضيحية إما على السبورة أو على لوحات، وفي هذه الحالة يمكن

[1]- نفس المرجع، ص129.
[2]- د. زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، حقوق التأليف والطبع والنشر، 1998، ص156.

للمعلم أن يعلق اللوحات في قاعة الدرس لفترة مما يساعد على وضوح الرؤية بالنسبة للمتعلم وأن يستخدم أحد طرق العرض الأخرى.

2- الرموز اللفظية:

يقصد بالرموز اللفظية اللغة بألفاظها وكلماتها التي تدل على الأشياء في الواقع، ولعل كلمة الرموز تشير إلى أننا الشيء الحقيقي بمدلول أخر رمزنا إليه باللفظة أو الكلمة التي تتكون من أصوات مرتبة ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى أن هناك من يرى أن اللفظة عامة قد لا تدل على الشيء المعين نفسه لأن اللفظة في رأي هؤلاء تختلف عن الكلمة.[1]

إن الرموز اللفظية تقع في قمة المخروط وتحديد في المستوى العاشر والأخير من مخروط الخبرة، وهي ثاني أنواع الوسائل التعليمية في مجموعة البصيرة المجردة، وتمثل الرموز اللفظية أعلى مستويات التجريد في مخروط الخبرة، وتشمل الحروف والأرقام والكلمات المنطوقة والمطبوعة والمكتوبة، ومن أمثلتها: الرموز الجبرية والرياضية والهندسية والكيميائية والمعادلات الرمزية، وعندما يستمع المتعلم أي رمز من تلك الرموز ترسل الأذن إشارات إلى المخ لفك تلك الرموز وتحديد مدلولاتها على ضوء ما لديه من خبرات سابقة مخزونة في ذاكرته، وبعد هذا العرض لمستويات وأنواع الوسائل التعليمية في مخروط الخبرة تجدر الإشارة إلى أن الفصل بين هذه المستويات وتلك الأنواع لا يعني أن كلا منها بمعزل عن الأخر فهناك تكامل بين تلك المستويات، ويمكن للمعلم أن يجمع بين كل أو بعض هذه الوسائل حسب ما يتوافر لديه منها، وحسب طبيعة الموقف التعليمي.[2]

ونستخلص أن الرموز اللفظية هي اللغة بألفاظها وتحديد مدلولاتها في الواقع، فقد نرى المعلم يعتمد على الرموز اللفظية- أكثر الوسائل تجريدا- إلى جانب اعتماده على الخبرة الهادفة المباشرة في آن واحد لشرح موضوع معين، بمعنى أن الموقف التعليمي قد يتطلب من المعلم الجمع بين وسائل تعليمية تمثل قمة المخروط وقاعدته، وعلى المعلم التنسيق بين هذه وتلك ليحقق أعلى نواتج العملية التعليمية.

[1]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص148.

[2]- د. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000، ص122.

خلاصة:

من خلال تطرقنا إلى أهم النقاط في هذا الفصل الخاص بالوسائل التعليمية، نجد أنه من بين الموضوعات، لأن الوسائل التعليمية تنمي في الطالب حب الاستطلاع وترغبه في التعلم، حيث يتمكن أي طالب من استعارة أية وسيلة تعليمية للاستعانة بها في تطوير إمكانياته وقدراته، كما تعزز العلاقة الإيجابية بين المدرس والطالب، لما لهذه العلاقة من مردود إيجابي في تنمية رغبة الطالب في التعلم، وهذا كله ناتج عن مجموعة الإصلاحات والتجديدات التي مست منظومتنا التربوية وبالأخص الكتب المدرسية، ولما يشغله هذا الأخير في منظومتنا التربوية سنحاول التطرق والتعرف على الكتاب المدرسي في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

- تمهيد
- لمحة تاريخية عن الكتاب المدرسي
- تعريف الكتاب المدرسي
- المواصفات العامة للكتاب المدرسي الجيد
- أهمية الكتاب المدرسي
- وظائف الكتاب المدرسي
  - * وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم
  - * وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم
- خلاصة

تمهيد:

قد لا تتمتع أي وسيلة من الوسائل التعليمية بالأهمية والاهتمام التي يحض بها الكتاب المدرسي باعتباره الركيزة الأساسية للعملية التعليمية.

ومن خلال هذا الفصل سنستعرض بعض العناصر التي توضح لنا وتقدم بعض المعلومات حول الكتاب المدرسي والمتمثلة في الخلفية التاريخية التي مر بها الكتاب المدرسي ثم استخلاص بعض التعارف له، ثم محاولة التعرف على المواصفات العامة للكتاب المدرسي الجيد وأهميته وأهم الوظائف التي يلعبها بالنسبة للمعلم والمتعلم.

- **لمحة تاريخية عن الكتاب المدرسي:**

لقد حارب كثير من رجال التربية استعمال الكتاب كوسيلة من وسائل التدريس، ولم يشاءوا أن يضعوه بين أيدي التلاميذ إلا بعد سن الرابعة عشر وعلى رأسهم جان جاك روسو John jack rocou ، فإذا كان هناك من مبرر لهذه المحاربة في الزمن القديم، فلأنه لم تكن تستعمل سوى الكتب الدينية، وهذا لا ينطبق في الوقت الحاضر لأن الكتب الحالية منوعة المواد، متينة البناء واضحة الموضوع، حسنة الإخراج، تتضمن الكثير من التمارين التطبيقية الشفهية...الخ.[1]

لقد كان الكتاب التعليمي قبل عقد الخمسينات في الوطن العربي لا يختلف عن أي كتاب أدبي أو علمي يوجد في المكتبات العامة، وبعد الخمسينات بدأت الكتب التعليمية تتميز عن غيرها من الكتب، بفضل التقدم التربوي الذي نتج عن علم النفس التربوي، والنظريات التربوية ونظريات المنهاج التربوي والفلسفات التربوية، وتكنولوجيات التعليم فأعطيت الكتب التعليمية عناية خاصة لم تكن تحظى بها من قبل من حيث تحديد مناهجها وتأليفها في ضوء هذه المناهج.[2]

[1]- أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ط3، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة، 1962، ص201.
[2]- محمد محمود الخوالد، أسس بناء المناهج التربوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص52.

يثير الكتاب المدرسي اهتمامات المتعلم ويشكل دافعية إدراكية بقوة متواصلة نحو مضامين المادة التعليمية ودلالتها بشكل يضمن استمرار تفاعله الإيجابي مع هذه الخبرات إلى تحقيق الأهداف المنشودة.[1]

ولا تشذ منظومتها التربوية عن المنظومات العربية التربوية الأخرى حيث بدورها تخللها مجموع من إصلاحات في المناهج وبالأخص في الكتب المدرسية" فمر الكتاب المدرسي في الجزائر بعدة مراحل بدءا من الترجمة والتكيف إلى مرحلة البروز والحضور ككتاب مستقل في مضمونه ومنهجه عن الكتاب الفرنسي."[2]

وكتب اللغة العربية أحد الكتب المدرسية الأساسية في مرحلة التعليم الابتدائي، كتب أعدت وفق البرنامج الرسمي المقرر تطبيقه ابتدأ من شهر سبتمبر2003 وانسجاما مع توجيهات وإزاره التربية الوطنية في إطار إصلاح المنظومة التربوية.

وقد صممت كتب اللغة العربية على أساس وضع المتعلم في مركز الاهتمامات التربوية وتماشيا مع المناهج الحديثة في تعلم اللغات القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية. ونظمت محتوياته بكيفية تتلاءم مع القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لتلاميذ هذه المرحلة التعليمية.[3]

وقد صممت كتب اللغة العربية على أساس وضع المتعلم في مركز الاهتمامات التربوية وتماشيا مع المناهج الحديثة في تعلم اللغات القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية. ونظمت محتوياته بكيفية تتلاءم مع القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لتلاميذ هذه المرحلة التعليمية.[4]

ولهذا حرص الفريق التربوي القائم على إعداد كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي على أن تكون أنشطة الكتاب مركزة مباشرة على فعل التعليم والتعلم.

---

[1]- نفس المرجع، ص62.
[2]- مقتدر زورقي، كتاب الرياضيات المدرسي من التأليف إلى التقويم، د.ط، الجزائر، 2001، ص01.
[3]- عبد المنعم أحمد الدر دير، دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص01.
[4]- عبد المنعم أحمد الدر دير، دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص01.

وعليه، فقد كان التركيز على المعارف ذات الصلة بواقع المتعلم، وذلك باعتماد وضعيات ذات دلالة واقعية تمكنه من تفعيل الإجراءات التي تساعده على اكتساب المعارف و توظيف المكتسبات بصورة فعالة.

ويشتمل كتاب القراءة على موضوعات متصلة بالمواد التي يدرسها التلميذ بالمدرسة وغيرها، وذلك لتنمية مهارات القراءة الأساسية.[1]

فيستخدم" كتاب القراءة المدرسي في المرحلة الابتدائية لتدريب التلاميذ على القراءة، وغالبا ما يكون جزءا من سلسلة متدرجة".[2]

وكما يجب " أن يحتوي كتاب القراءة قطعا أدبية منوعة الأسلوب والمواضيع وتبحث بصورة خاصة في المواضيع الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية، كما يجب أن تحتوي كتب القراءة أيضا قطعا شعرية مختارة لهذه المرحلة".[3]

2- تعريف الكتاب المدرسي:

بما أن المدرسة الجزائرية تعتمد في معظم الأنشطة والمواد التربوية على الكتاب المدرسي، إذ يعتبر من أهم الوسائل التعليمية، فهو ملازم للمعلم والتلميذ، وفيما يلي نستعرض بعض التعارف للكتاب المدرسي: فتعتبره عبير عليمات على أنه:" مجموعة من الوحدات المعرفية التي تم استخدامها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصفوف المدرسية وفقا للأعمار الزمنية للمتعلمين حيث يسهم في تحقيق نموهم المتكامل من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية."[4]

---

[1]- نفس المرجع، ص02.

[2]- حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية النفسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص02.

[3]- أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ط3، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة، 1962، ص68.

[4]- عبير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص17.

أما محمد عبد الحميد فيرى أنه:" وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية، ومصممة للاستخدام في الصف الدراسي حيث تتضمن مصطلحات ونصوصا وأشكالا وتمارين مناسبة ومعينات للمتعلم على عملية التعلم، ومعينات للمعلم على عملية التدريس."[1] إن الكتاب المدرسي يمثل وثيقة مرجعية رسمية، ومصدرا هاما للمادة العلمية ووسيلة من الوسائل التعليمية المساعدة على توجيه عمله في القسم مع المتعلمين في سياق تحقيق الأهداف المسطرة في المنهاج، وتجسيد طموحات تكوين شخصية المتعلمين عن الجوانب الروحية والاجتماعية والسلوكية.

كما يعد " الكتاب المدرسي مجموعة من المعلومات المختارة والمبسطة التي يمكن تدريسها والتي من حيث عرضها تمكن المتعلم من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة."[2]

ويعرفه مجرى عزيز إبراهيم على أنه:" تقنية تربوية أساسية تحمل بين جنايتها المعرفة والمعلومات المطلوب أن يقوم المدرس بتعليمها، وأن يتعلمها المتعلم في الوقت نفسه ودونها يصعب تأكيد إمكانية نجاح العملية التعليمية."[3]

كما أن الكتاب المدرسي هو الأساس بالنسبة للمدرس فيما يجب أن يقوم به في عمله التدريسي وهو بالنسبة للتلميذ الطريق لما ينبغي أن يعرفه ويسيطر عليه.[4]

على عكس التعارف السابقة يجد محمد أحمد معيرة أن:" الكتب المدرسية جزر من جزر المعارف منفصلة عن بعضها، وفي إعداده واستعماله يكرس ظاهرة الحفظ ويجد من ظاهرة المطالعة الحرة.[5]

[1]- محمد عبد الحميد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، ط1، دار البلدية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص184.
[2]- حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية النفسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص27.
[3]- مجرى عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص258.
[4]- نفس المرجع، ص311.
[5]- محمد أحمد معيرة، بحوث في اللغة والتربية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2002.

ومن خلال ما سبق من تعارف يمكن اعتبار الكتاب المدرسي الحد الأدنى من المواد المرجعية وأحد المواد التعليمية الرسمية المترجمة للمنهج، وهي موجهة للمدرسين ليقوموا بتعليم وتدريس مضمونها كما تتوافق مع المستوى الدراسي للتلاميذ وتكون معينة له في العملية التعليمية.

3- المواصفات العامة للكتاب المدرسي الجيد:

يعد الكتاب المدرسي وثيقة تعليمية مكتوبة، ولأن الكتاب المدرسي يختلف عن غيره من الكتب الأخرى لكونه يسهل عمليتي التعليم والتعلم، وحتى يساهم في العملية التدريسية ككل على الكتاب المدرسي الجيد أن يتسم بالصفات التالية:

- أن يتوافق محتوى الكتاب المدرسي مع مبادئ ومتطلبات الفلسفة التربوية المحلية والتاريخ المحلي للمجتمع.

- أن يمثل الكتاب المدرسي ترجمة صادقة للمنهاج التربوي ويتحقق هذا الغرض من خلال اختيار محتوى المادة التعليمية وطرائق عرضها وتنظيمها.

- أن يكون:" مناسبا لدرجة ثقافة الصف الذي خصص له لأنه إذا كان أعلى من مستوى المتعلمين فإن هؤلاء يجدون صعوبة في فهمه وينفرون منه، وأما إذا كان دون مستواهم فإنهم يفهمون دروسه بسهولة ويحتقرونه." [1]

- أن يعزز الكتاب المدرسي ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومبادئ ومفاهيم ومهارات.

- أن يتناسب طول المحتوى للفترة السنوية المتوفرة للمتعلم والتدريس.

- يعتبر الكتاب المدرسي ركيزة أساسية للمتعلم في عملية التعلم ومرجعا معرفيا هاما له، بحيث يكتسب فيه إلى جانب المعرفة بمختلف فروعها، الخبرات والمهارات والأدوات المنهجية التي تمكنه من بناء كفاءاته في مختلف مجالات المادة بمفرده، أو بمساعدة المعلم

[1]- أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ط3، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة، 1962،ص67.

من خلال ما يوفره له من فضاء تتيح له فرص التعلم المناسبة بالممارسة والنشاط الذاتي في القسم وخارجه.

- أن يتوافق مع المعرفة المعاصرة ومسايرته لأحداث التغيرات التكنولوجية.[1]

- يقدم الكتاب المدرسي عددا كبيرا من التمارين والفروض ويوضح الشروح التي يذكرها المعلم في الدرس الشفهي، ويسد نواقص الدرس الشفهي.

- كما يتميز الكتاب المدرسي بجودة الإخراج والطباعة، حيث يكون إخراج الكتاب متقنا ومراعيا لأفضل شروط الطباعة العصرية وذلك باحتوائه الصور الملونة والأحرف الكبيرة الواضحة والترتيب المنطقي الصحيح، إضافة إلى أن تكون أوراقه من النوع الجيد.[2]

4- أهمية الكتاب المدرسي:

تبرز أهمية الكتاب المدرسي بمقدار ما يترك من آثار وخبرات سلوكية وما يحدثه من تغيير وتطوير المتعلمين ليعود بثمار هذه العملية على الناس عامة.

كما يعتبر الكتاب المدرسي كمعلم ثان إلى جانب معلم الإنسان، وللكتاب المدرسي في مختلف البلدان مكانة جد هامة وحساسة، و بقدر ما تهتم الأمة بتعليم أبنائها، يكون اهتماما بهذه الأداة التربوية التي لا غنى عنها في العملية التعليمية.[3]

يخلق الكتاب المدرسي تفاعلا أكبر بين المتعلمين وبعضهم البعض، فهو يقوم بدور مهم وهو استشارة الطالب وإشباع حاجاته للتعلم، حيث يكسب المعلم العديد من الخبرات التعليمية التي تثير اهتمامه وتحقق الأهداف التعليمية.[4]

---

[1]- محمد زياد حمدان، سلسلة التربية الحديثة، تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي للتقويم في التربية، د.ط، دار التربية للنشر والتوزيع، سوريا، 1997، ص32.
[2]- أحمد مختار عضاضة، مرجع سابق ص68.
[3]- مقتدر زورقي، كتاب الرياضيات المدرسي من التأليف إلى التقويم، د.ط، الجزائر، 2001، ص01.
[4]- إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص13.

يخلق الكتاب المدرسي تفاعلا أكبر بين المتعلمين وبعضهم البعض، فهو يقوم بدور مهم وهو استشارة الطالب وإشباع حاجاته للتعلم، حيث يكسب المعلم العديد من الخبرات التعليمية التي تثير اهتمامه وتحقق الأهداف التعليمية.[1]

ويعد الكتاب المدرسي جانب من جوانب المنهاج المؤثرة في حياة المتعلم، لذا نجد المتعلمين ينظرون إليه نظرة مقدسة، فهو مرجعهم الوحيد في بعض الأحيان، والتعليم يعتمد في غرفة الصف بدرجة كبيرة على الكتاب المدرسي وحين لا يتمتع المعلم بما يؤهله للتدريس بكفاية يصبح الكتاب المدرسي دليل هذا المعلم وسنده الوحيد.[2]

يشكل الكتاب المدرسي للمعلم الحد الأدنى من المواد المرجعية التي يجب أن يرجع لها، ويقدم للمعلم عدة تسهيلات مثل تحديد الأهداف للوحدة الدراسية، إبراز المفاهيم الأساسية، اقتراح أنشطة وتدريبات وتقديم وسائل تعليمية وتقويمية.[3]

أما بالنسبة للمتعلم فإن الكتاب المدرسي يؤدي دوره بوصفه أساسا لعملية التعلم بطريقة منهجية، وبوصفه من مقومات التقوية والمراجعة، والاستزادة من التحصيل.[4]

يعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية الذي بدوره شملته الإصلاحات الحديثة شكلا ومضمونا، إذ يعتبر أحد الأدوات الرئيسية التي يستخدمها المنهج المدرسي في سبيل تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى التوصل إليها عن طريق التربية المدرسية، كونه وثيقة رسمية موجهة للمتعلمين لتدريس وتعليم مضمونها هذا من أجل توصيل الخبرات الجديدة وتوضيح الأفكار وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.[5]

بالإضافة إلى أن الكتاب المدرسي يساعد المعلم في إعداد الخطة اليومية، وتنظيم الخطة السنوية، فيعتقد البعض أن الكتاب المدرسي مجرد وسيلة معينة على التدريس،

---

[1]- إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص13.
[2]- عبير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص30.
[3]- نفس المرجع، ص31.
[4]- أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي، د.ط، دار المريخ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1980، ص09.
[5]- رولان دوورت، موسوعة علم النفس، المجلد الثالث، ط1، عميدات للنشر والتوزيع، لبنان، 1997، ص115.

فالواقع أنه صلب التدريس نفسه، والوسائل التعليمية تعتبر معينة، وتابعة للكتاب المدرسي، فهو يحدد المعلومات التي تدرس للمتعلمين من حيث الكم والكيف، ويحدد طريقة التدريس.

خاصة أن:" الكتاب المدرسي يقدم المعلومات الأساسية التي يجب أن يتعامل معها التلميذ."[1]

بالرغم من التطور العلمي الكبير والسريع للوسائل التعليمية أو ما يسمى بالمصطلح الحديث بتكنولوجيا التعليم، يبقى الكتاب المدرسي ذا أهمية كبيرة في نجاح العملية التربوية كما لا يمكن الاستغناء عنه في جميع المراحل التعليمة والمستويات المختلفة للمتعلمين خاصة كتب اللغة العربية، لأن اللغة هي مصدر كل علم وهي العامل والأساسي لنمو المتعلم اللغوي والمعرفي.

فكلما صلحت هذه الوسيلة التعليمية تم الوصول إلى الهدف المرجو منها، فهو يساعد المدرس على القيام بمهمته التعليمية، ويساعد كذلك المتعلم إلى مستوى من النمو المعرفي والعقلي.

5- وظائف الكتاب المدرسي:

اتضح لنا من خلال العناصر السابقة أن الكتب المدرسية تعتبر دعامة أساسية للتعليم يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم، فحددت مواصفات ووظائف خاصة تميزه عن غيره من الكتب هذه الوظائف تتغير حسب المادة العلمية وحسب مستعملي الكتاب وهما المعلم والمتعلم.

[1]- صلاح الدين عرفة محمود، مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع للطباعة، القاهرة، 2006، ص366.

1-5- وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم:

- يشكل الكتاب المدرسي للمعلم" الحد الأدنى من المواد المرجعية التي يرجع لها، ويقدم له عدة تسهيلات مثل تحديد الأهداف للوحدة الدراسية، إبراز المفاهيم الأساسية، اقتراح الأنشطة والتدريبات وتقديم الوسائل التعليمية والتقويمية."[1]

- مادام الكتاب المدرسي أحد الوسائل التعليمية التي يعتمد عليها المعلم في تحديد خطوات عملية التدريس وتنفيذها، إلا أنه مهما كان الكتاب المدرسي محكما في تأليفه وإعداده ومناسبة محتواه مع مستوى المتعلمين، فإن الجانب المعرفي الذي يقدمه الكتاب المدرسي يعد مقوما هاما في تكوين الاتجاهات عند الفرد.[2]

- "يسهل الكتاب المدرسي على المعلم عملية تحضير الدروس لأن المعلم مدعو إلى القيام بتدريس عدة ساعات متوالية في اليوم الواحد وهذا ما يدعوه إلى القيام بمجهود عظيم لتحضيرها وفقا لاستعدادات التلاميذ ودرجة تحصيلهم، وبما أن الكتاب مؤلف خصيصا لفئة معينة من التلاميذ، فإنه يوفر على المعلم كثيرا من الجهود والأتعاب ويسهل عليه القيام بمهمته".[3]

- إضافة إلى ما سبق يقدم الكتاب المدرسي التكوين المستمر للمعلم بما يحمل إليه من مسالك منوعة للعمل، وذلك يساعده على تحسين أدائه التربوي أخذا بعين الاعتبار التطور الدائم لتعليمية المادة.

- ولذلك فهم يلجئون إلى الكتب لتقدم المعلومات التي يطلبونها بلغة سهلة، وبعبارات مناسبة.[4]

---

[1]- عبير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص32.

[2]- حكيمة حيري، رسالة ماجستير في علوم التربية، المعهد الوطني للبحث في التربية، د.ط، جامعة الجزائر، 1995، ص44.

[3]- أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ط3، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة، 1962، ص204.

[4]- نفس المرجع ص205.

2-5- وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم:

- يقدم الكتاب المدرسي ما يحتاجه المتعلم من المعلومات الصحيحة المحددة الدقيقة مثل قاعدة لغوية.[1]
- يطور الكتاب المدرسي الميول الوظيفية العلمية، نحو المادة والإنسانية نحو المتعلمين ويطور المهارات الوظيفية الخاصة بتدريس وإدارة وتشغيل الكتاب في التربية.[2]
- يقدم الكتاب المدرسي للمتعلم "توضيحات أكثر للشروح التي يذكرها المعلم في الدرس الشفهي لأنه في بعض الأحيان لا يترك هذا الأخير أثرا دائما في نفوس التلاميذ.
- إن الكتاب يشرح بصورة واضحة ومدعمة أكثر لما ذكره المعلم في الحصة التدريسية.[3]
- إضافة إلى أنه" يمكن للمتعلمين من كسب المعرفة بأنفسهم بعد تخرجهم من المدرسة، وهذا من خلال الجهد الذي يبذله المتعلم في فهم محتوياته لشرح مفرداته وعبارته وهذا العمل يؤهله للاعتماد على نفسه في الحياة المقبلة".[4]

[1]- مقتدر زورقي، كتاب الرياضيات المدرسي من التأليف إلى التقويم، د.ط، الجزائر، 2001، ص06.
[2]- محمد زياد حمدان، سلسلة التربية الحديثة، تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي للتقويم في التربية، د.ط، دار التربية للنشر والتوزيع، سوريا، 1997، ص43.
[3]- أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ط3، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة 1962، ص202.
[4]- نفس المرجع ص203.

خلاصة:

من خلال تطرقنا إلى العناصر السابقة نجد أن الكتاب المدرسي أهم مرجع ووسيلة تعليمية قد يرجع إليها المتعلم في محاولته لزيادة معلوماته المعرفية وتنمية مهاراته إذا ما رجعنا إلى أسس بنائه وتصميمه، كما يعد الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم المنجد في بعض الأحيان إذا ما لم تكن أو تتوفر وسائل أخرى يعتمد عليها في تنفيذ درسه، كما يعتبر أحد الأدوات الرئيسية التي يستخدمها المنهج في سبيل تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى التوصل إليها عن طريق التربية المدرسية، وكما يجب أن يحتوي كتاب القراءة قطعا أدبية منوعة الأسلوب والمواضيع وتبحث بصورة خاصة في المواضيع الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

الفصل الثالث

- عرض وصفي للكتاب
- التحليل
- النتائج
- خلاصة

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى الكتاب من حيث الشكل والمضمون، ثم اللجوء إلى النص الذي سنجيب على مجموعة من التساؤلات مرورا بمراحل وهي: حصة تقديم النص ثم إلى تحليل ومناقشة وأخيرا نظرة على النصوص المختارة.

تقديم الكتاب:

لقد استنبطت الباحثة أن كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي من حيث الشكل: أن الصفحة الأولى لونه أخضر وبنفسجي ، ولكن اللون الأخضر مغلب عليه ذو حجم كبير، وعلى حسب تقارير وزارة التربة الوطنية طور ابتدائي كتاب اللغة العربية تبين أنه من إشراف وتأليف شريفة غطاس أستاذة التعليم العالي تأليف مفتاح بن عروس أستاذ مكلف بالدروس عائشة وبسلامة- تصميم وتركيب فوزية مليك- تصميم الرسومات والغلاف زهيه يونس، أما من حيث المضمون فبرمج الكتاب استجابة لخط الإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية. وقد جاء وفق البرنامج الرسمي، وهو مبنى على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية.

ويندرج هذا الكتاب في سلسلة سميناها" رياض الأطفال". وهي سلسلة تتوجه إلى تلاميذ هذه المرحلة التي تعد حاسمة إذ ينتقلون فيها من فك الرموز وقراءة نصوص قصيرة إلى التعامل مع نصوص أطول تمكنهم من القراءة المسترسلة والمعبرة. وهي رياض لأن النصوص المعتمدة تتميز بالتنوع من حيث إنها نصوص لمؤلفين تتوزع في الفضاء من المحلي إلى العالمي، وهي بهذا تخرج من دائرة النصوص المصنوعة وتوفر أبعادا جمالية وأدبية ووظيفية للغة. وتسمح أيضا انطلاقا من ثرائها، بتحقيق المقاربة النصية التي بنص عليها المنهاج. وبهذا يكون النص نقطة الانطلاق لكل النشاطات اللغوية من قراءة وتعبير وكتابة.[1]

[1]- وزارة التربة الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014.

إن كتاب السنة الثالثة هو كتاب شامل لكل النشاطات اللغوية مما يمكن من إرساء الكفاءات الأساسية ويراعي الانسجام بين هذه النشاطات ويسمح بالانتقال من نشاط إلى آخر دون إحداث قطيعة في المتعلمات. وهذا يتيح للمتعلم إدراك اللغة على أنها كل متكامل يسمح له بالتواصل في الوضعيات المختلفة.

وربما أن القراءة هي الفهم، ولا يمكن أن تتحقق هذه الغاية إلا إذا بني المتعلمين إستراتيجيات للوصول إلى المعنى، فإن هذا الكتاب يوفر للمتعلم الفرصة لبناء هذه الإستراتيجيات لأنه يمكنه من إدراك القرائن المختلفة التي تساعده على الفهم. لذلك أدرجنا بعض الظواهر اللغوية بكيفية مبسطة جدا لتحسين المتعلم بها.

غير أن هذا الكتاب له ميزة خاصة، وهي أنه يعطي بعدا أكبر للكتابة، بحيث يأخذ بيد المتعلم من مرحلة تنظيم الورقة إلى غاية إنتاج نص كتابي منسجم ومنظم من خلال مشاريع كتابية. وهو بذلك يستفيد من نتائج الدراسات الحديثة جدا، التي وصلت إلى خلاصة هامة هي أن المتعلم يمكن أن يكتسب آليات القراءة عن طريق الكتابة. يضاف إلى ذلك أن الكتابة أصبحت تلعب دورا هاما في التواصل وتمثل ضمانا للنجاح الدراسي.

ويتوزع هذا الكتاب على عشرة محاور، تتوزع هي بدورها إلى ثلاثين وحدة تعلميه. وكل وحدة تتوزع هي الأخرى إلى مجموعة من النشاطات التي تمتد إلى أربع صفحات: صفحتين للقراءة والتعبير الشفوي، وصفحتين لتوظيف اللغة.

وتجدر الإشارة إلى أن كل محور من المحاور العشرة يتأسس على مشروع كتابي يمتد على صفحتين اثنتين بالإضافة إلى وقفة تقييميه ونص توثيقي كل منهما خصصت له صفحة قائمة بذاتها.

وتغطي الوحدة التعليمة أسبوعا يسمح باستغلال النص استغلالا منهجيا ومفيدا.[1]

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014.

وخلاصة القول: إن القراءة والتعبير والكتابة تعتبر كفاءات متصل بعضها ببعض، ولا يقتضي إرساؤها معرفة اللغة كنظام فحسب، بل معرفة كيفية توظيفها في وضعيات حقيقية ولمقاصد متعددة.

إن سعينا للوصول إلى تحقيق التمكن الفعال من اللغة هو الهدف الأسمى الذي وضعناه نصب أعيننا، لأن هذا التمكن ضروري في بناء شخصية الفرد المسئول في المجتمع.[1]

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013،2014.

النص: التعاون في الأسرة

منير طفل في الثامنة من عمره، أسود الشعر والعينين، أنهى سنته الدراسية بنجاح أفرح والديه. أما منى فهي أخت منير، في العاشرة من عمرها، نشيطة في البيت وتهتم بدراستها كثيرا. يسكن منير ومنى في الطابق الأول من العمارة التي تتألف من أربعة طوابق. ذات يوم غاب والدا منى ومنير عن المنزل، وبقي الطفلان وحدهما فتساءل منير:" ماذا سنفعل يا منى؟" فأجابته:" ما رأيك أن نحضر مفاجأة لأمنا؟" فرد منير:" فكرة جيدة".

فقالت منى:"فلننظف المنزل إذا". جمع منير الكراسي في ركن من الغرفة، وأحضر الدلو والمكنسة والفرش ومسح بلاط المطبخ، أما منى فأخذت تزيل الغبار عن الكراسي والمائدة. وبعد ذلك انتقلت إلى غرفة الألعاب فنظفتها ورتبت جميع اللعب في أدراجها. سأل منير أخته:"وماذا بعد"؟ فأجابته:" أنا أغسل الملابس بالغسالة فهي تنجز العمل في وقت قصير". قال منير:" أنا أنشر الغسيل في الشرفة حتى يجف بسرعة، وأثبته جيدا بالمساس حتى لا تطيره الريح". توجهت منى بعد ذلك إلى درج الأحذية وطلبت من أخيها أن يساعدها تلميعها. فقال منير:" بكل سرور، أنا ألمع حذائي وحذاء أبي". فقالت منى:" وأنا ألمع حذاء أمي".

وحينما كان الطفلان منشغلين بتلميع الأحذية، سمعا طرقا على الباب، ففتحت منى ووجدت بائع الحليب فسألها:" هل والدك في البيت." فأجابته:" لا أنا أنوي عنه". إذن ماذا تحتاجون؟ أعطني ست بيضات طازجة ولترا من الحليب ورطلا من الزبد من فضلك.

وضعت ذلك كله في الثلاجة، وعادت إلى تلميع حذاء أمها، ثم ذهبت مع منير إلى الحديقة ليجمعا باقة جميلة من الورود هدية لأمهما. [1]وصل الوالدان فتسابق منير ومنى إليهما. وقالت منى لأمها:" لقد نظفنا البيت كله". وقال منير:" وهذه باقة الورود هدية لكما". فقالت أمها وهي تقبلهما وتضمهما:" يا لكما من طفلين رائعين، أنا أفاخر بكما": فقال الطفلان:" لقد كان يوما رائعا حقا يا أمي".

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014، ص32.

حصة تقديم:

سنتطرق إلى تناول موضوع مهما جدا، ويكون بطرح أسئلة لكي يمهد المعلم للدرس، ثم تكون قراءة النص من طرف المعلم، ثم تليها قراءة صامتة من طرف المتعلمين ثم يشرعون في الدرس.

التحليل:

لقد كانت هناك علاقة انسجام بين النص والمتعلم، كما كانت ألفاظه سهلة بعيدة عن الغموض وأنها موجهة للمتعلم الذكي و الأقل ذكاء، فالتعاون صفة من صفات المسلم حيث قال رسول لله صلى الله عليه وسلم:" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان."

إن المدرسة هي التي تتناول هؤلاء المتعلمين بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع، فالأسرة مسؤولة أيضا إلى أكبر عن الجانب التحصيل للمتعلم، لأنها هي التي تثري حياة المتعلم الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة.

إن الأسرة تمنح المتعلم الحنان والحب وتبعث في نفسه الأماني والطمأنينة، وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، فالأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل المتعلم يقبل على التعليم بدافعية عالية، لكي تهيئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة المتعلم وتوفير المناخ المناسب لتعليم وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات المتعلمين بصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات.

من واجب الأسرة مراعاة ساعات الفراغ، لأنها مشكلة عند المتعلمين وعليه فإن المسؤولية تقع على أولياء، فيجب تنظيم وقت المتعلمين بحيث يكون هناك وقت كافي ومناسب أخر للترفيه في الأشياء المفيدة، بهذا الجانب يعتبر قرب الأولياء من أبنائهم ومتابعتهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ.

إذا بنيت علاقات الأسرة على الاحترام سيكون أبناءها أقوياء، وهذا في الواقع يؤثر تأثيرا إيجابيا على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية، وإذا عامل الأولياء أبنائهم معاملة حب وتكريم تكون حياتهم خالية من القلق والاضطراب أما استعمال العنف والألفاظ البذيئة يسبب إضعاف شخصية الأبناء وتوترهم.

أفهم النص:

1- من هو منير؟

- منير طفل في الثامنة من عمره.

2- لماذا قرر الطفلان تنظيف البيت؟

- قرر الطفلان تنظيف البيت لملء الفراغ.

3- ما هي العبارات التي تدل على فرحة الأم؟

- لقد نظفنا البيت كله، هذه باقة الورود هدية لكما.

4- في الفقرة الأولى ما هي الكلمات التي تعرفنا بمنى ومنير؟

- أسود الشعر والعينين، نشيطة في البيت وتهتم بدراستها.[1]

أعبر:

ذهب والدك في زيارة، وبقيت وحدك في البيت. ماذا فعلت؟

- ذات يوم ذهب والدي في زيارة فقرأت كتابا وتفرجت التلفاز وحينها استرحت قليلا حتى عاد والدي.

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014، ص33.

أجب بنعم أو لا في المكان المناسب:

- يسكن منير عمارة تتألف من ستة طوابق. لا

- منى أكبر من منير سنا. نعم

- تغسل منى الملابس بيدها.لا

حضر الطفلان باقة ورود لأمهما. نعم

- غضبت الأم. لا

أكمل كتابة الجمل الآتية دون الرجوع إلى النص؟

- منير طفل في... من عمره، أنهى سنته الدراسية... وأفرح... منى هي... في العاشرة من... وتهتم كثيرا... يسكن منير ومنى في طابق... من العمارة التي تتألف من... طوابق.
- منير طفل في الثامنة من عمره، أنهى سنته الدراسية بنجاح وأفرح والديه، منى هي بنت في العاشرة من عمرها وتهتم كثيرا بدراستها، يسكن منير ومنى في الطابق الأول من العمارة التي تتألف من أربعة طوابق.[1]

[1]- وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات اللغوية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014، ص16.

النص: التلميذة الجديدة

في شهر سبتمبر من كل سنة تلتحق ريم بمدرستها، وما هي ذي ساحة المدرسة تعج بالتلاميذ العائدين من العطلة الصيفية، وقد اجتمع هؤلاء البراعم يتبادلون الحديث عن عطلتهم. فتحدثت ريم عن رحلتها إلى شرق البلاد وتحدث فيصل عن مغامراته في المخيم الصيفي في مدينة وهران بالغرب وأما طارق فتحدث عن زيارته لمدينة أدوار ومناطقها السياحية بالجنوب.

وبينما كان التلاميذ يتبادلون الحديث رأت ريم تلميذة سمراء شعرها طويل وناعم وجميل، وعيناها سود وان، منزوية في جانب من الساحة فاقتربت منها وقالت لها:" أهلا بك، أنا ريم أدرس في السنة الثالثة وأنت"؟

أنا اسمي سندس، أدرس كذلك في السنة الثالثة، ولكنني تلميذة جديدة، جئت من مدينة حانت. فقالت لها ريم:"اطمئني فأنا منذ اليوم صديقتك ومعلمتنا لطيفة معنا وتحبنا، هيا نذهب إلى القسم".

لما دخلت سندس القسم رحبت بها المعلمة ثم عرفت بها:" هذه سندس، تلميذة جديدة جاءت من مدينة حانت". وبعد ذلك بدأت تعرفها بزميلاتها وزملائها.

ثم سألت المعلمة: " أين تقع مدينة جانيت"؟ سارع طارق بالإجابة:"تقع في جنوب البلاد وهي بعيدة جدا عن الشمال ونسافر إليها بالطائرة".

في المساء عادت سندس مسرورة إلى المنزل وقالت لأمها:" سأكتب رسالة لصديقتي صباح وأخبرها عن مدرستي وأصدقائي الجدد".

حصة تقديم:

سنتطرق إلى تناول موضوع مهما جدا، ويكون بطرح أسئلة لكي يمهد المعلم للدرس، ثم تكون قراءة النص من طرف المعلم، ثم تليها قراءة صامتة من طرف المتعلمين ثم يشرعون في الدرس.[1]

التحليل:

هناك علاقة تكاملية ترابطية بين النص والمتعلمين، كما كانت ألفاظه سهلة بعيدة عن الغموض موجهة للمتعلمين لكي يكتسبوا روح التضامن فيما بينهم، وتقوية المحبة حتى لا تكون بينهم خلافات، لذلك وضع هذا النص ليخدم المتعلمين ويكونوا بذلك الإقتداء منه، فهم يتعلمون من المواد الدراسية ليطبقونها على أرض الواقع.

كما أن المتعلمين يتعرفون على الشعوب من مناطق أخرى ليأخذوا منهم ثقافتهم والعكس، وتربط بينهم المودة والرحمة.

أفهم النص:

1- في أي شهر يلتحق التلاميذ بالمدرسة؟

- يلتحق التلاميذ بالمدرسة في شهر سبتمبر.

2- أين قضت ريما عطلتها؟

- قضت ريم عطلتها إلى شرق البلاد.

3- ما اسم التلميذة الجديدة؟

- اسم التلميذة الجديدة سندس.

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014، ص10.

4- من أين جاءت هذه التلميذة؟

- جاءت هذه التلميذة من مدينة حانت.

5- لماذا تكتب سندس رسالة إلى صديقتها؟

- تكتب سندس رسالة إلى صديقتها لتخبرها عن مدرستها وأصدقائها الجدد.

أعبر:

1- ما اسم مدينتك؟

2- أين تقع مدينتك بالنسبة إلى الجزائر العاصمة؟

- اسم مدينتي ليزان، وهي أحد المدن الداخلية الغربية للجزائر.[1]

*** أجب بنعم أو لا في المكان المناسب؟**

- تلتحق ريم بالمدرسة في شهر سبتمبر. نعم
- سندس بنت شقراء وشعرها قصير. لا
- سندس تلميذة في السنة الثانية. لا
- مدينة حانت قريبة من الشمال. لا
- سندس مسرورة بمدرستها الجديدة. نعم

*** عين المدينة التي لا تنتمي إلى الجزائر؟**

وهران - أدرار - بجاية - تلمسان – البليدة – المدية - تونس- سوريا- المغرب.[2]

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014، ص11.

[2]- وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات اللغوية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013، 2014، ص04.

النص: في مسبح الحديقة

عندما انتهت السنة الدراسية طلبت ليلى وخالد ووليد من والدهم أن يسجلهم في نادي السباحة، لكن والدهم قال لهم:" لا وقت لدي لأصطحبكم إلى المسبح كل يوم. ولكنني سأشتري لكم حوضا للسباحة وسأضعه في حديقة المنزل." فقال خالد:" نريده كبيرا لنسبح فيه".

اشترى الأب حوضا مطاطيا ووضعه في زاوية الحديقة ونفخه، فصار حوضا كبيرا، ثم أوصل به أنبوب الماء فملأه. ولما اشتدت حرارة الشمس ارتدى الأطفال معاناتهم. واستعدوا للسباحة. غطس خالد في الحوض فتطاير الماء فرش ليلى، فتراجعت إلى الوراء، ثم ركضت وقفزت في الماء فأحدثت أمواجا عالية جعلت خالد يصيح:" لقد أخفتني يا ليلى". فردت عليه:" وأنت لقد رششتني عندما غطست".

أسرع وليد وقفز في الحوض فتدافعت الأمواج وتطاير الماء. وأخذ الأطفال يسبحون. ثم قال خالد:" ما رأيكم أن نتبارى فنرى من يغطس أحسن من الأخر"؟ أسرع الأطفال إلى خارج الحوض وبدئوا يركضون ويغطسون، وصارت مياه الحوض تعلو وتنخفض والأمواج تتدافع وتتدفق من جوانب الحوض فنادتهم أمهم قائلة:" احذروا لا تفرغوا ماء الحوض" فقالت ليلى:"ما رأيكم أن نلعب بالكرة"؟

أحضر خالد الكرة وأخذ كل واحد مكانه في الحوض. فرمى خالد الكرة إلى ليلى يستطع، فأخذ يطاردها بين خالد وليلى ، وحاول وليد مسكها فلم. ولما أمسكها صارت ليلى تطاردها، وراح الجميع يسبح في ضجيج وصياح.

سمعت الأم الضجيج فاقتربت من الحوض، وقالت لهم:" حوض السباحة شبه فارغ، تعالوا يا أطفال لتتغذوا. وسأفتح الحنفية لأملأ الحوض مرة أخرى. تناول الأطفال غداءهم وأسرعوا إلى الحوض، لكن الأم حذرتهم قائلة:" السباحة مضرة بعد الأكل"، فقال وليد:" إذن سنصنع سفنا من الورق ونجعلها تطفو على سطح الماء". فقالت ليلى:" أنا أصنع بطات

وإوزات" وقال خالد:" أنا أحسن صنع السمكات". ضحكت ليلى من خالد وقالت له:" سمكتك تشبه الباخرة". فرد عليها دون ضحك:" لا يهم شكلها، المهم أن تطفو على سطح الماء". [1]

وهكذا قضى الأطفال يوما جميلا بين السباحة والغطس وصناعة الأسماك والسفن.

حصة تقديم:

سنتطرق إلى تناول موضوع مهما جدا، ويكون بطرح أسئلة لكي يمهد المعلم للدرس، ثم تكون قراءة النص من طرف المعلم ثم تليها قراءة صامتة من طرف المتعلمين، ثم يشرعون في الدرس.

التحليل:

لقد كانت هناك علاقة بين النص والمتعلم، كما كانت ألفاظه سهلة بعيدة عن الغموض وأنها متوجهة للمتعلم الذكي والأقل ذكاء، إن السباحة تمنح المتعلمين الشعور بالعافية كما أنها تزيد من إعداد المتعلمين بنفسية، ومن منطلق الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل. " فأجد أن هناك حكمة في تعليم المتعلمين السباحة منذ سن صغير، فالسباحة لها تأثير كبير يساعد على تحفيز الأطفال بشكل عام وخصوصا ذوي الاحتياجات الخاصة لا سيما المتعلمين الذين يعانون من نقص الانتباه وفرط الحركة.

كما أن المتعلمين الذين يبدؤون في تعلم السباحة في سن صغيرة يظهرون تفوقا في القدرات المعرفية والبدنية واللغوية عن نظراتهم من المتعلمين الذين لا يمارسون السباحة في سن مبكرة.

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013،2014، ص176.

إن المتعلمين الذين مارسوا رياضة السباحة في مراحل مبكرة من عمرهم اكتسبوا العديد من المهارات قبل أقرانهم من بقية أفراد الشعب، فالكثير من هذه المهارات ساعدت الأطفال في الانتقال لمرحلة التعلم فيما قبل المدرسة.

أفهم النص:

1- ماذا طلب الأبناء من أبيهم؟

- طلب الأبناء من أبيهم أن يسجلهم في نادي السباحة.

2- هل سجل الأب الأبناء في نادي السباحة؟

- لا. لم يسجل الأب أبناءه في نادي السباحة.

3- ماذا اقترح عليهم؟

- اقترح عليهم أن يشتري لهم حوضا للسباحة وسيضعه في حديقة المنزل.

4- لماذا لم تسمح الأم لأبناء ها بالسباحة بعد الغداء؟

-لم تسمح الأم بالسباحة بعد الغداء لأنها مضرة بعد الأكل.

5- ما هي الألعاب التي قام بها الأبناء بعد الغداء؟

- الألعاب التي قام بها الأبناء بعد الغداء هي: صناعة سفن وبطات وإوزات وسمكات. [1]

أعبر:

* تذكر كل ما قام به الأبناء الثلاثة خلال اليوم. ما هي اللعبة التي تفضلها ولماذا؟

- اللعبة التي أفضلها هي صنع السفن وأجعلها تطفو على سطح الماء لأنني يعجبني منظرها ويذكرني بالبحر.

[1]- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2014، 2015، ص177.

* أجب بنعم أو لا في المكان المناسب؟

- سجل الأب أبناءه في نادي السباحة. لا

- غطس خالد هو الأول في الحوض. نعم

- لعب الأطفال الكرة داخل الحوض. نعم

-سبح الأطفال مباشرة بعد الغداء. لا

* رتب الفقرة ترتيبا صحيحا مستعملا أرقاما: 1 - 2 – 3 – 4 – 5 - 6.

- فرمى خالد الكرة إلى ليلى. 3

- فأخذ يطاردها بين خالد وليلى. 4

- أحضر خالد الكرة. 1

- ولما أمسكها صارت ليلى تطاردها. 5

- وراح الجميع يسبح في ضجيج وسياح. 6

- وأخذ كل واحد مكانه. 2[1]

النتائج:

إن الكتب المدرسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة تتميز بكونها تترجم مقاربة الكفاءات المعتمدة تقترحه من الوضعيات التعليمية والسندات التربوية، فإذا كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية، فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم، لذلك روعي في إعدادها جملة من الاعتبارات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين.[2]

[1]- وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات اللغوية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012، 2013، ص88.

[2]- وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، يوليو2004.

يكون المتعلم في بداية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي قادرا على القراءة بيسر وفهم نصوص قصيرة وإعطاء معلومات عن نص مدروس، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به والتعبير شفويا عن مشاعره وتأثره وذكرياته في مواقف متنوعة وكتابة نصوص قصيرة ومتنوعة استجابة لوضعيات ذات دلالة يراعي فيها الرسم الصحيح للحروف والكلمات.

أما في نهاية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي يكون المتعلم قادرا على القراءة المسترسلة والمعبرة لنصوص ملائمة يتراوح عدد وحداتها اللغوية بين اثنين أو ثلاث، وأيضا فهم النصوص المقروءة وإعطاء معلومات عنها بطريقته الخاصة، وكذلك تنظيم خطابه الشفوي بتوظيف جمل تامة البناء للتعبير عن المشاعر والمواقف والأفعال والوقائع، كما يستطيع تحرير نصوص متنوعة يتراوح عدد سطورها من سبعة إلى عشرة أسطر استجابة لتعليمات واضحة أو وضعيات ذات دلالة بتوظيف موارده المختلفة.

كما يكون المتعلم قادرا على فهم وإنتاج نصوص إخبارية شفوية وكتابية متنوعة يغلب عليها الطابع السردي.

إن تعلم اللغة العربية في هذه السنة يتجاوز مرحلة التدريب على آليات القراءة إلى: القراءة المسترسلة الواعية لنصوص متنوعة ومتوسطة الطول، كما يدرك محتويات النصوص والاستفادة منها معرفيا ووجدانيا ولغويا، فالمتعلم ينبغي أن يدرك في هذه السنة أن القراءة وسيلة للوصول إلى المعرفة- أي إدراك العالم الذي حوله- والسياحة في الأرض والتجوال في الآفاق البعيدة وما يعزز إقبال المتعلمين على القراءة والمطالعة عثورهم على نصوص تجيب على أسئلتهم وتثير فضولهم، ومن الضروري أن يتيح الدرس اللغوي في هذه السنة التحكم في الرصيد اللغوي المقرر، وإتاحة فرص استعماله من قبل المتعلمين في التواصل بشقيه الشفوي والكتابي وفي وضعيات ذات دلالة.[1]

تضطلع المرحلة الابتدائية بمنح تربية قاعدية لجميع المتعلمين بأن توفر لهم تعلم اللغة العربية، بحيث يتحكمون في القدرة على القراءة الميسرة والتعبير والتواصل مع غيرهم مشافهة وتحريرا بما يناسب الوضع والمستوى لغرض إشباع حاجاتهم الفردية

[1]- وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2012.ص05.

المدرسية منها والمجتمعية، وبحيث تكون عاملا من عوامل شخصيتهم الوطنية فتزودهم بأداة العمل والتبادل وتمكنهم كلغة للتعلم من تلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد وتتيح لهم التكيف والتجاوب مع محيطهم.

كما يعتبر الكتاب ركيزة أساسية للمتعلم في عملية التعلم ومرجعا معرفيا هاما له، يكتسب فيه إلى جانب المعرفة بمختلف فروعها، الخبرات والمهارات والأدوات المنهجية التي تمكنه من بناء كفاءاته في مختلف مجالات المادة بمفرده، أو بمساعدة المعلم من خلال ما يوفره له من فضاء تتيح له فرص التعلم المناسبة بالممارسة والنشاط الذاتي في القسم وخارجه.

توصي البحوث التربوية الحديثة بجعل المتعلم في مركز اهتمام عملية التعليم والتعلم، لذا نوصي المعلمين والمعلمات باعتماد الطرق البيداغوجية النشيطة التي تتمحور حول المتعلم ويكون ذلك من خلال التحكم في تنظيم عمل المتعلمين وتمكينهم من حسن استغلال واستعمال الوسائل المناسبة للأنشطة المقترحة، كما يلاحظ عمل المتعلمين ومساعدتهم أثناء مختلف الأنشطة وذلك بتوجيههم.

فالمتعلم بطبعه نشيط ويتمتع بقدرات ذاتية تؤهله إلى بناء وتعديل ودمج معارفه بالعمل والتفاعل معها في محيطه وعلى هذا الأساس يجب أن يكون تعلمه منظما في صيرورة نشيطة وأن يقوم بدوره في بناء هذه المعارف.[1]

وعلى حسب ما استنتجته الباحثة ظهر أن النصوص تخدم بعضها البعض، فهي متناسقة من حيث الشكل والمضمون، فمثلا من حيث الشكل: كل منهما يحتوي على الطريقة الكلاسيكية: نص، أسئلة، ثم نشاطات موجهة إلى المتعلم القيام بها، أما من حيث المضمون فنجد تقارب من حيث المعنى فمثلا في محور العائلة يتعلم المتعلم التعاون في الأسرة لأن الله أوصانا بذلك حيث قال:" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان."

[1]- وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2012، ص28.

بينما في محور الألعاب وعلى سبيل المثال في نص مسرح الحديقة يتعلم مجموعة من الأنشطة اليدوية كصنع السفن من الورق وصنع بطات...الخ، ولا يقتصر على الجانب التعليمي فقط، بل الترفيه والترويح عن النفس.

أما فيما يخص محور المدرسة فيتعرف المتعلم على أصدقائه ومعلميه وكل المحيط المدرسي.

خلاصة:

مادام الكتاب المدرسي أحد الوسائل التعليمية الذي بدوره شملته الإصلاحات الحديثة شكلا ومضمونا، إذ يعتبر الكتاب المدرسي أحد الأدوات الرئيسية التي يستخدمها المنهج المدرسي في سبيل تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى التوصل إليها عن طريق التربية المدرسية، كونه وثيقة رسمية موجهة للمعلمين لتدريس وتعليم مضمونها هذا من أجل توصيل الخبرات الجديدة وتوضيح الأفكار وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

الخاتمة:

- في ختام هذا البحث نستطيع القول أن التعليم الهادف هو الذي تدعمه الوسائل التعليمية كالخبرة المباشرة وغيرها من الوسائل البديلة الأخرى، لأنه يكوَن المتعلم ويجعله يدرك الأشياء في عالمه إدراكا حسيا.

- كما تسهم بقدر كبير في تحقيق مختلف الأهداف التعليمية التي يرسمها المدرس في درسه.

- تنمي في المتعلم حب الاستطلاع وترغبه في التعلم، حيث يثير فيه قيم حب الإطلاع على الخبرات والمعارف والأفكار خارج المدرسة.

- تسهيل مهمة المعلم في إيضاح المعلومة وتقريبها واختصار الوقت في ذلك.

- تعزز العلاقة الإيجابية بين المعلم والمتعلم، لما لهذه العلاقة من مردود إيجابي في تنمية رغبة المتعلم في التعلم، وهذا كله ناتج عن مجموعة الإصلاحات والتجديدات التي مست منظومتنا التربوي وبالأخص الكتب المدرسية.

- بالرغم من التطور العلمي الكبير والسريع للوسائل التعليمية، يبقى الكتاب المدرسي ذا أهمية كبيرة في نجاح العملية التربوية، كما لا يمكن الاستغناء عنه في جميع المراحل التعليمية.

- إن اللغة هي مصدر كل علم، وهي العامل الأول والأساسي لنمو المتعلم اللغوي والمعرفي فكلما صلحت هذه الوسيلة التعليمية، تم الوصول إلى الهدف المرجو منها، فهو يساعد المدرس على القيام بمهمته التعليمية، وكذلك إلى الوصول إلى مستوى من النمو المعرفي والعقلي.

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم:**

1. سورة النور الآية 35
2. سورة الإسراء الآية 23

المصادر والمراجع:

* إبراهيم حافظ وغيره آرثر جيش وآخرون، علم النفس التربوي، ط5، 1976.
* إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، ط2، 1976.
* أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ط3 ، 1962.
* أمل كرم خليفة، الوسائل التعليمية، د.ط، 2008.
* بشير عبد الرحيم الكلوي، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط1، 1988.
* جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم ونظريات التعليم، ط9،
* جودت عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط1، 2007.
* حسنى عبد الباري عصر، قضايا في تعلم اللغة العربية وتدريسها، د.ط، 1964.
* حمزة الجبال، الوسائل التعليمية، ط1، 2006.
* رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا التعليم، ط1، 2008.
* زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، 1998.
* سامي محمد ملجم، سيكولوجية التعلم والتعليم، ط1،ط2، 2001، 2006.
* صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، 1987.
* صالح محمد أبو جاد، علم النفس التربوي، د.ط، 1998.
* صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ط1، 1998.
* عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، 2000.
* عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، 2002.
* عبد الوهاب عوض تكويران، مدخل إلى طرائق التدريس، د.ط، 1994.

* عبير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، 2006.
* عدس عبد الرحمن وآخرون، علم النفس التربوي، د.ط، 1993.
* علي حسن حجاج، نظريات التعلم، د.ط، 1983.
* فتح الباب عبد الحليم سيد وغيره، وسائل التعليم والإعلام، ط2، 1976.
* ماجدة محمود صالح، إنتاج الوسائل التعليمية، د.ط، 2009.
* محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، 2008.
* محمد أحمد معيرة، بحوث في اللغة والتربية، ط1، 2002.
* محمد زياد حمدان، تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي للتقويم في التربية، د.ط، 1997.
* محمد عطية، التربية والإرشاد في الخدمة الاجتماعية، ط1، 1966.
* محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، 2000.
* محمد محمود الخوالد، أسس بناء المناهج التربوية، ط1، 2007.
* محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، د.ط، 1988.
* محمد يوسف الدين، إنتاج الوسائل التعليمية البصرية، د.ط، 1964.
* مقتدر وروقي، كتاب الرياضيات المدرسي من التأليف إلى التقويم، د.ط، 2001.

المنشورات والدوريات:

وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، 2014، 2015.

وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، جوان 2012.

وزارة التربية الوطنية، مناهج للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، يوليو 2004.

وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات اللغوية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، 2012، 2013.

المعاجم:

- مجرى عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ط1، 2009.
- محمد عبد الحميد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس،ط1، 2008.
- محمد علي العريان، قاموس جون ديري للتربية،ط1، 1964.

الانترنيت:

www.ahwaz/org.débat/show/art

الفهرس

- كلمة الشكر

- الإهداء

-

مقدمة.....

- مدخل

الجانب النظري

الفصل الأول: الوسائل التعليمية

1- تعريف الوسائل التعليمية

2- المدارس التي اهتمت بالوسائل التعليمية

أ- النظرية السلوكية

ب- النظرية التقدمية

ج- النظرية البنائية

3- الهدف العام من التعلم

4- أنواع الوسائل التعليمية

خلاصة

الفصل الثاني: الكتاب المدرسي

تمهيد

1- لمحة تاريخية عن الكتاب المدرسي

2- تعريف الكتاب المدرسي

3- المواصفات العامة للكتاب المدرسي الجيد

4- أهمية الكتاب المدرسي

5- وظائف الكتاب المدرسي

5-1- وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم

5-2- وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم

خلاصة

الجانب التطبيقي:

الفصل الثالث: تحليل نصوص الكتاب

تمهيد

1- عرض وصفي للكتاب

2- حصة تقديم

3- التحليل

4- النتائج

خلاصة

- خاتمة

- قائمة المصادر والمراجع

- الملاحق

الملاحق